وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

الشعور بالذنب لدى الأم العازبة

مذكـــرة مكملة لنـــيل شـــهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:
نعيمة عثماني

إشراف الأستاذ:
خالد خياط

السنة الجامعية:
2016-2015

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى سندي وقدوتي في الحياة ومثالي في التضحية، إلى من علمني الفضيلة و الأخلاق الحميدة، إلى من نسي وجوده بوجودنا، إلى من كان شمعة تحترق من أجل إسعادنا إلى الصادق الدءوب رحمه الله

إلى روحي أبي الغالية.

﴿ شكر وتقدير ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والشكر للقائل في محكم تنزيله ﴿ **ولئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي المشرف على هذا العمل المتواضع و أتمنى أن لا يكون الأخير، على كل ما منحني إياه من الوقت و الجهد و الاهتمام. "خياط خالد" فلك بجزيل الشكر والتقدير.

كما أتوجه بالشكرإلى كل أساتذتي بقسم علم النفس وزميلاتي، جزاكم الله خيرا.

فهرس المحتويات

شكروعرفان	
ملخص الدراسة.....	
فهرس المحتويات.....	
فهرس الجداول.....	
فهرس الملاحق.....	
الفصل الأول : الاطار العام للدراسة	
1/ مقدمة اشكالية.....	03-02
2/فرضية الدراسة.....	03
3/ أهمية الدراسة.....	03
4/أهداف الدراسة.....	04
5/ دوافع اختيار موضوع الدراسة.....	04
6/ التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة.....	05
7/ الدراسات السابقة والمشابهة.....	06-05
8/ تعقيب عن الدراسات السابقة.....	06
الجانب النظري	

الفصل الثاني: الشعور بالذنب	
تمهيد.....	09
1/ مفهوم الشعور بالذنب.....	11-09
2/ الفرق بين مصطلح الشعور بالذنب و مصطلحات أخرى.....	13 -11
3/ مستويات الشعور بالذنب.....	13
4/ مصادر الشعور بالذنب.....	14 -13
5/ الأطر النظرية المفسرة للشعور بالذنب.....	21 -14
خلاصة الفصل.....	22-21
الفصل الثالث: الأم العازبة	
تمهيد	24
1/تعريف الأمومة	24
2/تعريف الأمومة العازبة.....	25
3/ المقاربة النظرية التحليلية للأم العازبة.....	30 -25
4/ الأسباب المساعدة على تفشي الأمومة العازبة.....	35 -30
5/ الأمومة العازبة في الجزائر	36 -35

6/ الوضعية القانونية للأم العازبة في الجزائر.....	**37- 38**
خلاصة الفصل.....	**38**
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع	
الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	**41**
1/التذكير بالتساؤل.....	41
2/ الدراسة الاستطلاعية.....	41- 42
3/ المنهج المتبع في الدراسة.....	42- 43
4/ أدوات الدراسة	43- 45
5/ تحديد الاطار الزماني والمكاني في الدراسة.....	45
6/ حالات الدراسة.....	45- 46
خلاصة الفصل.....	46
الفصل الخامس	
عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
الحالة الأولى.....	48

1/ البيانات الذاتية.....	48
1.1/ البيانات الشخصية.....	48
2.1 / ملخص المقابلة.....	49- 50
2/ البيانات الموضوعية.....	50
1.2/ الملاحظات العيادية.....	50
2.2/ نتائج مقياس الشعور بالذنب	50- 51
3/ التحليل العام للحالة.....	51- 54
الحالة الثانية.....	55
1/ البيانات الذاتية.....	55
1.1/ البيانات الشخصية.....	55
2.1 / ملخص المقابلة.....	56
2/ البيانات الموضوعية.....	56
1.2/ الملاحظات العيادية.....	56- 57
2.2/ نتائج مقياس الشعور بالذنب	57
3/ التحليل العام للحالة.....	57- 59
الحالة الثالثة.....	60
1/ البيانات الذاتية.....	60
1.1/ البيانات الشخصية.....	60

2.1 / ملخص المقابلة.....	61
2/ البيانات الموضوعية.....	61
1.2/ الملاحظات العيادية.....	62 -61
2.2/ نتائج مقياس الشعور بالذنب	62
3/ التحليل العام للحالة.....	64 -62
التحليل العام للحالات.....	67 -65
خاتمة.....	68
قائمة المراجع.....	76-72
الملاحق.....	

فهرس الملاحـــق

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01	مقياس الشعور بالذنب
الملحق رقم 02	أسئلة المقابلة ومحاورها
الملحق رقم 03	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى
الملحق رقم 04	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية
الملحق رقم 05	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	صفحة الجدول
01	صدق المحكمين الخاص بعبارات مقياس الشعور بالذنب	44
02	معامل ثبات مقياس الشعور بالذنب	45

ملخص الدراسة

إن موضوع هذا البحث يخص إشكالية الإنجاب غير الشرعي، وفيه حاولت الطالبة الكشف عن مستوى الشعور بالذنب لدى هؤلاء الأمهات العازبات. فالأمومة العازبة من الظواهر الغير مقبولة من طرف المجتمع، وعلى اعتبار الإنجاب غير الشرعي من الطابوهات وارتباطه بسلوكيات لا أخلاقية تؤدي حتما إلى التكتم وباعتبارها وضعية مخجلة فقد تولد لدى هؤلاء الأمهات العازبات الشعور بالذنب والألم النفسي.

وتأسست الدراسة على التساؤل التالي :

- ما مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة ؟.

وتمت صياغة الفرضية على النحو التالي:

- تعاني الأم العازبة من شعور بالذنب مرتفع.

حيث أدرجت الطالبة ضمن هذا البحث خمسة فصول :

الفصل الأول: جاء للتعريف بالدراسة ، بينما تضمن الجانب النظري فصلين أساسين للتراث الأدبي حيث حاء الفصل الثاني بعنوان " الشعور بالذنب" والفصل الثالث بعنوان " الأم العازبة"

أما الجانب التطبيقي فقد تضمن فصلين :

الفصل الرابع :احتوى على جملة الإجراءات المنهجية التي اتخذتها الطالبة لإجراء العمل الميداني.

أما نتائج هذا البحث فقد تم استعراضها ضمن الفصل الخامس الذي جاء بعنوان "عرض ومناقشة نتائج البحث" .

وقد توصلت الطالبة إلى أن :

مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة مرتفع.

وتبين لنا أن الأمومة العازبة تعتبر جزء ناتج عن الرغبة اللاشعورية وهذا ما تأكد فعلا من اشتراك حالات الدراسة في بعض الخصائص النفسية التي أدرجتها المدرسة التحليلية ، مع وجود بعض الاختلافات التي تبدو أنها فروق حتمية جاءت نتيجة البيئة .فالتمسك بالروابط العائلية والسلطة الأبوية التي تمتاز بها حضارة الشرق والمجتمعات الاسلامية لأن الاحتفاظ بقدر كاف من من القيود على العلاقات بين الجنسين يحفظ المجتمع من الانحلال والتدهور.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1/ مقدمة إشكالية.

2/ فرضية الدراسة.

3/ أهداف الدراسة.

4/ أهمية الدراسة.

5/ دواعي اختيار موضوع الدراسة.

6/ التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة.

7/ الدراسات السابقة أو المشابهة

1/ مقدمة إشكالية :

الأم العازبة ، .....وغيرها من التسميات والتي تطلق في المجتمع على النساء والشابات اللائي يقمن بإنجاب سفاحا لأطفال خارج مؤسسة الزواج، فكثيرات منهن من أغرتهن الدنيا ببريقها فانسقن في جحيم شهوة النفس والجسد ، فاستسلمن للغريزة ضاربات عرض الحائط سلطة العقل ولان الزمن صنع منهن ضحايا ذنبهن الوحيد هو لحظة ضعف ثمنها انهيار حياتهن في عالم لا يعيد لهن شرفهن فأصبحن قبل الآوان أمهات عازبات ،هن نساء شاءت الظروف أن يختبرن الأمومة في الظرف غير المناسب ، فالحديث عن الأمهات العازبات في الجزائر يعني الحديث عن الطابو والتدخل في المحضور الذي هو الحمل خارج نطاق الزواج الشرعي، والأمومة العازبة هي حقيقة معاشة بشكل مثبتة في السجلات وإحصائيات المستشفيات ومديريات النشاط الاجتماعي ومن خلال نبذ المواليد غير الشرعيين والتخلي عنهم سواء في المستشفيات أو على قارعة الطريق فوجود فئة الأمهات العازبات يزعزع الأعراف والقواعد التي تسير مجتمعنا. هذه الفئة الموجودة منذ القدم لكن أنظمة التعتيم التي كانت تتبع جعلت هذة الظاهرة غير مرئية من خلال الزواج المبكر أو قتل المولود.

وقد أحصت الجزائر في السنتين الأخيرتين أكثر من 3000 أم عازبة، وهذا حسب الإحصائيات الواردة، وهذا يعني ارتفاع نسبة عدد الأطفال المولودين خارج الأطر الشرعية أي الزواج وهو المقدر بالآلاف سنويا، إذ يتعذر إحصاؤهم لأن الأرقام تبقى بعيدة عن الواقع.

وهذا الفعل الجنسي الفوضوي لا يهدف إلى المحافظة على سلامة المجتمع والحفاظ عليه ولا إنشاء أسرة ، فالمرأة وحدها لا تستطيع أن تحقق بناء أسرة متكاملة دون مشاركة

الرجل فالمرأة التي تنجب دون زواج لا يمكن أن تستقبل وليدها كمثال استقبال الأم العادية المتزوجة فالمولود هو برهان واقعية وجود المرأة ، وبالنسبة للمرأة الغير متزوجة فانه دليل خطأ يكتنف حياتها فقد تجد الأم العازبة نفسها أمام مواقف حياتية تتضمن عناصر التوتر والقلق والخوف من مواجهة المستقبل فكل هذه الضغوط قد تسبب لها عائقا وتقف حاجزا في وجه تحقيق أهدافها ومن ثم تسبب لها الحرمان والشعور بالإحباط في الوقت الذي تتضاعف فيه تلك المعاناة التي تجليها بالتمييز والتهميش والاحتقار والوصمة الاجتماعية ، فحينها تصير الأمومة ذنبا ارتكبته لحظة ضعف أو رغبة جنسية استهوتها من طرف أخر. وهذا يمكن أن يولد لدى هذه الأم العازبة شعورا بالذنب

والشعور بالذنب مظهر من مظاهر التصور السلبي للذات.وقد أوضح "**فرويد**" أنه تنشأ بدايات الشعور بالذنب حينما يقوم الفرد بسلوك يخالف المعايير والقيم الاجتماعية ، وسلوك المسايرة الاجتماعية. كما انه قلق اتجاه الأنا الأعلى والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلى البراءة والضمير الخلقي هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات.

(منتهى مطشر عبد الصاجب، ص34، 2011)

إذن فهذا هوالشعور بالذنب الذي يتجلى في قول" **محمد ابراهيم سعفان**" أولوم الذات و تأنيب الضمير و تجريمها بسبب ما يبدو أو يعتقد الشخص أنه أتى أفعالا خاطئة أو خرق أمرا أخلاقيا أو أساء إلى الآخرين و يتوقف مستوى شعور الشخص بالذنب وبالمدى الذي يذهب

إليه في تعبيره عن أفعاله و أفكاره، وتقييمه لذاته ونظرته لمستقبله في ضوء دلالات خبراته السابقة ". (محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص11). ولتسليط الضوء على الجانب التفسي للأم العازبة ارتأينا في هاته الدراسة إلى طرح التساؤل التالي :

ما مستوى شعور بالذنب لدى الأم العازبة ؟

2/ الفرضية:

تعاني الأم العازبة من شعور بالذنب مرتفع.

3/ أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة و قيمتها فيما يلي:

- المساهمة في اثراء التراث النظري حول موضوع الشعور بالذنب أو الامومة العازبة الذي يكتسي أهمية لما يلقيه من أضواء أكثر تفصيلا على هذه الدراسة ، الأمر الذي يؤدي لإثارة آفاق جديدة وإبراز مشكلات عديدة قد تتيح فرصا لحلها ومناقشتها من قبل المختصين المهتمين بهذا الموضوع.
- التنبية على ضرورة الرعاية النفسية للأمهات العازبات.
- لفت الإنتباه إلى الأمهات العازبات ووالاشارة إلى مدى معاناتهم في المجتمع.

يمكن أن يكون موضوع الشعور بالذنب نواة لدراسات مستقبلية على مستوى أعمق وأوسع.

4/ أهداف الدراسة:

من الأسباب و الدوافع التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها و الوصول إليها نوجزها فيمايلي :

- الكشف عن مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة .
- كذلك التعرف على مدى تأثير الشعور بالذنب على نفسية الأم العازبة.

5/ دواعي اختيار موضوع الدراسة:

تتبع أهمية اختيارنا لموضوع الدراسة من خلال عدد من المعطيات نلخصها فيمايلي:

- لقناعة شخصية ورغبة مني في معايشتي لهذه الفئة وفضولي أكثر للكشف عن مشاعرهن وحيرتهن.
- تكملة لدراساتي في شهادة الليسانس الكلاسيكي والتي كان موضوعها حول الشعور بالذنب وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى مرضى السيدا.
- إلقاء الضوء على ظاهرة موجودة في المجتمع الجزائري ومنتشرة في كل أنحاء الوطن ألا وهي ظاهرة الأمومة العازبة.
- محاولة تحديد مفهوم الشعور بالذنب لدى الأم العازبة، وما يحمله مفهوم الشعور بالذنب من متغيرات مرتبطة ببعضها البعض .
- التعمق في الحياة النفسية للأم العازبة .6

6/ التعاريف والاجرائية لمتغيرات الدراسة:

1/6/الشعور بالذنب:

تعرف الطالبة الشعور بالذنب بأنه الألم الذي ينجم عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره سواء كان هذا العمل خلقيا أو نفسيا اجتماعيا، فهو شعور سوي ذو قيمة تهذيبية للفرد تثيره مثيرات محددة يعرفها الفرد ويدركها بوضوح كالتورط في عمل غير مشروع أو الإتيان بقول أو فعل خاطئ، ويقاس من خلال الدرجة المتحصل عليها على مقياس الشعور بالذنب المعتمد في الدراسة الحالية.

6-1/ 2/الأم العازبة:

الأم العازبة هي المرأة التي أنجبت مولودا خارج العلاقة الزوجية الشرعية.

7/ الدراسات السابقة والمشابهة:

خلال فترة انجاز البحث لم نتمكن من الحصول على دراسات تناولت متغيرات الدراسة الحالية وعليه فقد استعنا بدراسات مشابهة.

دراسة " **Tangney & All**" بعنوان "**الشعور بالذنب وعلاقته بالخزي والحرج** " عام **1996** وضمنت عينة (182) طالبة وطالب في المرحلة الجامعية وتوصلت النتائج أن مفهوم الندم ارتبط بأعلى معامل ارتباط مع مقياس الذنب على مقياس الخزي والحرج

دراسة " **Quiles & Bybee**" بعنوان " **الشعور بالذنب وعلاقته بالصحة النفسية**" عام **1997** ضمت العينة (101) طالب وطالبة من إحدى الجامعات الأمريكية ، تم تطبيق

بطارية لقياس الذنب (استخبار المشاعر الذاتية المعدل، وقائمة بيك للإكتئاب ، ومقياس موشير لقياس الذنب) وأظهرت النتائج أن الذنب يرتبط ارتباطا جوهريا موجبا بالمقاييس الآتية (الخزي الوسواس القهري والاكتئاب والقلق والحساسية الاجتماعية والمخاوف والعداوة) .

دراسة "**Goldstein**" بعنوان "**الشعور بالذنب وعلاقته بالسلوك المضاد للمجتمع وادمان المخذرات**" عام (**1997**) وتضمنت العينة (**140**) مدمن من الراشدين وتم إجراء تقويم على مقابلة تشخيصية وقائمة السلوك السيكوباثي ، وكشفت النتائج عن الأكثر سيكوباثية إجرامية أقل شعورا بالذنب .

دراسة "**منتهى مطشر عبد الصاحب**" بعنوان: "**الشعور بالذنب وعلاقته بالاكتئاب**" عام (**2011**)على عينة قدرها(425) طالبا وطالبة (من كليتي الإعلام و كلية العلوم السياسية) بطريقة عشوائية و مقياس بيك للاكتئاب . استعملت مقياسي الشعور بالذنب من إعدادها، وأكدت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية بين الشعور بالذنب والاكتئاب.(منتهى مطشر عبد الصاحب،2011، ص 12)

7/ تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نلخص إلى تنوع في الأهداف المسطرة من قبل الباحثين في دراساتهم ذات الصلة بمتغير بحثنا الحالي ، بحيث يحاول" **Tangney & All**" التعرف عن العلاقة بين الشعور بالذنب والحرج ، والتعرف على العلاقة بين الشعور بالذنب والصحة النفسية " كما في دراسة " **Quiles & Bybee**"،لقد اختلفت عينات تلك الدراسات تبعا لاختلاف الأهداف غير أن معظمها طبق على الطلبة الجامعين، لقد توصلت

نتائج الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ، ماعدا دراسة " **Goldstein**" التي توصلت نتائجها عن الأكثر سيكوباثية إجرامية أقل شعورا بالذنب .

أما عن دراسة "**منتهى مطشر عبد الصاحب**" في "**الشعور بالذنب وعلاقته بالاكتئاب**" فهي دراسة قامت بها الباحثة حديثة. إضافة إلى اجتهاد الباحثة ويتمثل ذلك في إعدادها لمقياس الشعور بالذنب، كما أن حجم العينة مناسب للدراسة والخصائص السيكومترية للمقياس الدراسة ذات علاقة بالموضوع فهي قد أثمنت وزادت من قيمة الدراسة من حيث منهجية البحث وأدوات الدراسة واختيار العينة.

تمهيدي

الفصل الثاني

الشعور بالذنب

تمهيد

1/ مفهوم الشعور بالذنب.

2/ الفرق بين الشعور بالذنب ومصطلحات أخرى.

3/ مستويات الشعور بالذنب.

4/ مصادر الشعور بالذنب.

5/ الأطر النظرية المفسرة للشعور بالذنب.

الفصل خلاصة

تمهيد:

يشعر الفرد عادة بضرورة مراجعة نفسه ومحاسبتها، عما قامت به من سلوكيات أو من أحاسيس ومشاعر و معتقدات، ويصاحب هذه العملية آلام ومعاناة أو رضا وارتياح كل حسب ما سبقه من عمل وشعور. ومهما كان الإنسان على قدر من الاتزان الانفعالي و السواء،لابد من ارتكابه بعض الأخطاء أو شعوره بالخطأ ولوم الذات ومحاسبتها وهذه هي طبيعة البشر. وتعتبر هذه الظاهرة صحية، فكل بني آدم خطاء إلا أن الطريق الذي يسلكه الإنسان في التكفير عن خطأه أو ذنبه فتبدأ مرحلة التكفير من محطة ثابتة يمر بها كل إنسان مذنب ألا وهي الشعور بالذنب.

1/مفهوم الشعور بالذنب:

يعد الشعور بالذنب من بين الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأفراد والذي يمكن القول بأنه من أقدم الانفعالات التي رافقت الحياة الإنسانية، ففي قصة تكوين الخلق يغوي الشيطان آدم و حواء بالأكل من الشجرة المحرمة عليهما، فأمرهما الله سبحانه وتعالى بالخروج من الجنة عقابا على مخالفتهما أمره فأخذا يشعران بالذنب على ما ارتكباه من خطأ و ذلك في قوله تعالى:{ **قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}. (سورة الأعراف، الآية،23)**

كما وردت في القرآن الكريم آية كريمة أخرى تشير إلى الشعور بالذنب متمثلة بندم إخوة النبي يوسف عليه السلام وشعورهم بالذنب على ما ارتكبوه من إثم ضد أخيهم، وذلك في قوله تعالى:{ **قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ}.(سورة يوسف،الآية97)**

إن الاطلاع على الأعمال الأدبية يدلنا أن موضوع الشعور بالذنب قد ورد في كتابات عديدة،و قد أشار" **فرويد**" في نظريته في الشخصية في النصف الأول من القرن العشرين إلى الشعور بالذنب، إلا أن هذا المفهوم لم يدرس إلا في الستينيات من القرن العشرين وذلك في دراسات "**موشار**" الذي ابتكر أدوات لقياس الشعور بالذنب و أنواعه من قبيل الشعور بالذنب الجنسي، والشعور بالذنب العدواني، والشعور بالذنب الأخلاقي. (منتهى مطشر عبد الصاحب، 2011 ص17)

وقد اختلف العلماء حول مفهوم الشعور بالذنب، فقد عده بعضهم نوعا من القلق واسماه "**مـورو**" القلق الاجتماعي، وأطلق عليه "**واطسن**" قلق الشعور بالذنب الناجم عن الإحباط والعجز لعدم القدرة على تحقيق الأهداف.أما "**فرويد**" فسماه القلق الأخلاقي الناجم عن القلق الموضوعي. (منتهى مطشر عبد الصاحب، مرجع سابق، ص ص 17- 19)

1-1/ تعريف الشعور بالذنب:

الشعور بالذنب هو قلق اتجاه الأنا الأعلى والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلى البراءة والضمير الخلقي هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات.(آمال عبد السميع، 2005، ص ص20)

ويعرفه"**هـورني**":"بأنه تأنيب الذات و تجريمها بسبب ما يبدو على شكل خطأ في السلوك أوالخوف من اكتشاف الخطأ، أو الخوف المفزع من النقد و اللوم، ويتحقق هذا عندما يسعى الفرد لتحقيق الكمال بشكل عام".

ويعرف الشعور بالذنب في ضوء التحليل النفسي، بأنه: "الحالة الانفعالية التي تتلو خرق أمر أخلاقي"، ويهتم التحليل النفسي بوجه أخص بالشعور بالذنب العصابي، أي بتجارب الشعور بالذنب التي لا تفهم بوضعها خرقا لقيم المريض الشعوري، ولكنها تنتج من الصراع بين الأنا الأعلى و الرغبات الجنسية الطفلية و العدوانية .

ويعرفه "**رولوماي**:"بأنه خبرة ناتجة عن شعور الفرد بالعجز عن تحقيق إمكانياته أو إنكارها.أو الفشل في فهم احتياجات الآخرين، كما أن خبرة الشعور بالذنب تمتد من الماضي إلى الحاضر ثم تطل على المستقبل في ضوء دلالات الماضي و الحاضر".

أما في النظرية الجشطالتية يعرف الشعور بالذنب: " بأنه استياء أو غيظ تم إسقاطه" فالفرد يشعر بأنه مجبر على قول ما يجب عليه أن يفعله مع أنه غير قادر على تمثله أو استيعابه أو قبوله، والذنب يحدث حينما يشعر الفرد أنه مسؤول عن تشويش أو إحداث الاضطراب، كما أن الغيظ أو الاستياء يحدث حينما يعتقد الشخص أن الآخر هو المسؤول. (محمد أحمد ابراهيم سعفان ،2005 ، ص ص 9 – 10)

أشارت التعريفات السابقة إلى أن مفهوم الشعور بالذنب يتمثل في لوم الذات و تأنيب الضمير، كما أنها حددت بعض أسبابه ناتجة عن الإتيان بأفعال خاطئة أو خرق أمر أخلاقي والإخفاق في تحقيق طموحات، أو العجز عن فهم الآخرين كما أن الأحداث الماضية و الحاضرة تلعب دورا كبيرا في تحديد ما سيصير عليه الشعور بالذنب في المستقبل. ونستدل أيضا على أن أحاسيس الشعور بالذنب مشتقة من الذنب و ليس العكس .

1-2/ التعريف الإجرائي للشعور بالذنب :

تعرف الطالبة الشعور بالذنب أو وخز الضمير بأنه الألم الذي ينجم عن قيام الفرد بعمل لا يرضاه ضميره سواء كان هذا العمل خلقيا أو نفسيا اجتماعيا، فهو شعور سوي ذو قيمة تهذيبية للفرد تثيره مثيرات محددة يعرفها الفرد ويدركها بوضوح كالتورط في عمل غير مشروع أو الإتيان بقول أو فعل خاطئ.

2/ الفرق بين مصطلح الشعور بالذنب و مصطلحات أخرى:

يوجد تداخل بين مصطلح الشعور بالذنب وبعض المصطلحات الأخرى مثل القلق والاكتئاب والوساوس والأفعال القهرية، وهذا التداخل يحتم على الباحث ضرورة معرفة حدود مصطلح الشعور بالذنب عند تصميم مقياس خاص بالشعور بالذنب ولأغراض علمية أخرى. (محمد أحمد إبراهيم سعفان، مرجع سابق، ص 04)

2-1/ الشعور بالذنب و القلق:

الذنب غير القلق، فالقلق يرتبط بالمستقبل، بينما يرتبط الذنب بحادث ارتكب في الماضي وإذا كان الفرد يستخدم كل الدفاعات لخفض القلق، فإنه يستخدم الدفاعات نفسها لخفض الشعور بالذنب، والفرق هنا هو استخدام دفاع إصلاح ما فسد وأتلف لا يستخدم بشكل خاص إلا لخفض الشعور بالذنب، إذا كان من الصعب تحديد موضوع القلق العام إلا أنه من السهل تحديد موضوع الشعور بالذنب.(عبد المنعم الحفني، 2000، ص 431)

2-2/ الشعور بالذنب والاكتئاب:

إذا نظرنا إلى الفرق بينهما من حيث المصدر، نجد أن الاكتئاب ينمو نتيجة إحساس المريض بفقدان شيء سواء أكان حقيقيا أو افتراضيا فينتج تغيير في التوازن الخاص بالدفعات الغريزية (الحب و العدوان)، أو يكون التغير في علاقة المريض بالموضوع وصورته، ويكون فقدان الحب هو الموقف الأساسي الباعث على الاكتئاب .

ويرى" **نجدام**" أن الشعور بالذنب عرض من أعراض الاكتئاب بجانب أعراض أخرى يمثل الشعور باليأس والتقلب المزاجي، ونجد "**توبز وكولب**" يقرر أن الاكتئاب من الممكن أن يحدث نتيجة الشعور بالذنب، وفي هذه الحالة فان المريض يوجه كراهيته وعدوانه تجاه موضوع أو شخص معين فيعاقب نفسه على هذا، ويظهر ذلك في حالات فقدان الشهية، وتحقير الذات، وفي الحالات الشديدة للانتحار، كما أن الاكتئاب قد يكون نتيجة الشعور بالذنب الذي يتبع إشباع الرغبات المتكررة شعوريا. وفي كل الأحوال فإنه من الضروري معرفة ما إذا كان الشعور بالذنب عرضا للاكتئاب أم العكس. إذا وجدت أعراض اكتئابية مصاحبة للشعور بالذنب فيمكن أن نسميها بالاكتئاب الثانوي، وهذا عندما تتدخل لعلاج الشعور بالذنب فيجب أن نتعامل مع العرض الأساسي وليس مع أعراض ثانوية. (محمد أحمد إبراهيم سعفان، مرجع سابق ص 4-5)

2-3/ الشعور بالذنب و اضطراب الوساوس والأفعال القهرية:

الشعور بالذنب في حالته الشديدة خبرة غير سارة و هو ناقد للذات ويرتبط في الغالب بخبرة الماضي و يتبعه الخوف من الحاضر و القلق من المستقبل . وعندما يشعر الشخص

المذنب بمسؤولية مفرطة تجاه ذنبه ولا يتسامح مع أفكاره و أفعاله التي أشعرته بالذنب ويعجز عن احتمال الذنب أو التعايش معه، ويصحب ذلك ارتفاع القلق، هنا يصبح لدى الشخص المذنب تربة خصبة لتحول الشعور بالذنب إلى وساوس أفعال قهرية كطريقة يشعر فيها بالتحكم في الخطر الذي يهدده ويخفض بها قلقه، وهذا التحول لا يحدث لدى الأشخاص على السواء ولكنه يحدث لدى الأشخاص الذين يتبنون معايير سلوكية ثابتة والمتمركزين حول ذواتهم وغير المتسامحين مع أخطائهم.(محمد أحمد إبراهيم سعفان، مرجع سابق، ص4- 6)

2-4/الشعور بالذنب والخجل :

أشار الباحثون إلى أن هناك فرق بين الشعور بالذنب والخجل، إذ أن مشاعر الذنب أقوى من مشاعر الخجل في جعل الفرد ينظر إلى نفسه باحتقار يطلب عقابها.

وفي دراسات عن العلاقة بين الشعور بالذنب و متغيرات أخرى وجد أن هناك علاقة قوية جدا بين مشاعر الذنب و الخجل، فالشعور بالذنب هو شعور بالخجل والاشمئزاز من الذات واستصغار النفس ينجم عن ضمير صارم أساسه أبوين صارمين، ولأن هذا الضمير يتحكم في

الراشد الكبير كما كان يتحكم في الطفل أصبح الراشد يحاسب نفسه على أعمال لم تعد مثار لوم وتأنيب. (منتهى مطشر عبد الصاحب مرجع سابق ، ص 20)

وأكد "**جونس وآخرون**" على أن العلاقة بين الخجل و الشعور بالذنب تعمل على إدامة الصلة والترابط مع الوالدين والأفراد الآخرين في البيئة الاجتماعية.(منتهى مطشر عبد الصاحب مرجع سابق ، ص 20)

3/ مستويات الشعور بالذنب :

3-1/مشاعر بالذنب المرضي: وهي درجة يتوهم فيها المذنب الخطأ ويضخمه مثل مرض الاكتئاب و تؤدي إلى ضعف و انخفاض تقدير الذات وإلى الانحسار النفسي.

3-2/الشعور بالذنب المنخفض: وهو حالة اللامبالاة وعدم الشعور بالمسؤولية وهو صنف لا يعترف به، ولا يشعر بالذنب.

3-3/ الشعور بالذنب السوي: مرحلة فيها اعتراف بالخطأ و الرغبة في الإصلاح والتكيف مع الآخرين، والتصالح مع الذات، وهذا الشعور الأمثل للتعامل مع الذنب.

(**http**// :www /3malg.com/vb22. 10.01.2012.15 :30)

4/ مصادرا لشعور بالذنب:

من مصادره الأساسية الأسرة بتأثيرها من خلال الأفراد وخصوصا الآباء والأمهات والمجتمع بمختلف فئاته، والمعايير الاجتماعية والدينية التي يكتسبها الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية ومعرفة قائمة المسموحات والممنوعات وبالتالي المخالفة تؤدي إلى مشاعر الذنب وعن طريق التقليد والمحاكاة يتم استدخال سلوكات وأساليب في تناول الأسباب وراء الخطأ مما يولد مشاعر الذنب والألم النفسي اتجاه الذات، ومشاعر الذنب يتم تعلمها في مرحلة الطفولة

من الأمهات والآباء والمشرفين على تربية الطفل وخاصة الأمهات المكتئبات ويرجع ذلك إلى ارتفاع درجة الشعور بالذنب لديهن.

وتعتبر مشاعر الذنب متغيرا من متغيرات دراسة الشخصية، وينظر لها كمؤشر من المؤشرات الدالة على السوية أو المرضي.

وترتبط مشاعر الذنب بنوع الجنس، فمشاعر الذنب لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور وترتبط مشاعر الذنب العالية بكل من العدائية والخوف والحزن وكلها وجدانيات سالبة تجعل الفرد غير متكيف ويصل إلى درجة المرض النفسي، وترتبط مشاعر الذنب المنخفضة بعدم تحمل المسؤولية وارتكاب الجرائم وعدم اللامبالاة وأقل الفئات المرضية شعورا بالذنب مرضى الفصام البرانوي نظرا لانفصالهم عن الواقع، وعدم إدراك الخطأ وإزاحة أخطائهم إلى الآخرين وهناك مشاعر ذنب ترتبط بأشياء قدرية لا دخل للفرد فيها ويدل ذلك على اضطراب في أسلوب تفكير الفرد أو التشويه المعرفي وبالإضافة إلى ذلك هناك مشاعر الذنب الوهمية لأشياء لا تحدث إطلاقا وأحيانا مشاعر الذنب تصل إلى حد الانتحار لعدم القدرة على إثبات براءة الذات.

(آمال عبد السميع مرجع سابق، ص ص21 – 22)

5/ الأطر النظرية التي المفسرة الشعور بالذنب:

هناك العديد من وجهات النظر التي تناولت موضوع الشعور بالذنب و أهمها:

5-1/ المنظور الديني: تعد الاضطرابات النفسية من وجهة النظر أصحاب المنظور الديني، استجابات غير سوية لضمير مريض، بسبب ما تعرض له الفرد من إهمال أو نتيجة لقيامه

بسلوك يتضمن أنواعا من التحدي لقوة الضمير. وهنالك ما يسمى بالمسؤولية الأخلاقية وهي شعور الفرد بالذنب أمام الله أو أمام ضميره نتيجة ما قام به من فعل كان المفروض أن لا يقوم به، ويعد الخروج من قواعد الأخلاق أساسا لهذه المسؤولية، إذ أنها تفرض واجبا اجتماعيا بأمر الفرد بالامتناع عن القيام ببعض الأعمال، كما تفرض عليه القيام بأعمال معينة وتنهض هذه المسؤولية حتى لو لم يتحقق الضرر، أو حتى لو كان هذا الضرر قد نزل بالمسؤول نفسه، فيكون هو المسؤول وهو المتضرر في ذات الوقت.

ويرى أصحاب المنظور الديني، أن الذنب قد يكون له تأثير ضار ومدمر للشخصية حينما يشعر به الإنسان ولا يستطيع أن يتخلص منه.

و يقسم أصحاب هذا المنظور الديني الناس إلى أربعة فئات وهي:

- فئة من الناس لديها من الخلق أو قوة الضمير ما يجعلها تشعر بالخطيئة.
- فئة من الناس من يرتكب الخطيئة، ثم سرعان ما تنال العقاب على ما جنت أيديها وبذلك تخفف مشاعر الإثم و الألم الناجم عن عذاب الضمير.
- فئة من الناس ترتكب الأخطاء ثم تشعر بعذاب الضمير، ثم تزول هذه المشاعر بعد الاعتراف بالخطأ، إذ أن هذا الاعتراف يعيد إلى النفس المضطربة اتزانها وطمأنينتها.
- فئة من الناس تكفر عن الخطيئة بطرق غير مباشرة كالعمل الصالح و بالوسائل التي تعيد للنفس الطمأنينة و تشعره بالخلاص من ذنوبه.(منتهى مطشر عبد الصاحب، مرجع سابق، ص ص 26-27)

إن أصحاب هذا المنظور يضعون في الاعتبار الأول عند فهم وتحليل الشخصية الإنسانية موضوع (الذات الشعورية) ويقصد بها الضمير أو الذات الأخلاقية، ويرون أن الفرد يرث القدرة على التفريق بين الخير والشر وتقدير الخطأ الناجم عنه. وقد أكدوا على الذات الشعورية بأنها سبب الاضطرابات النفسية، كما أن علاج هذه الاضطرابات يتم من خلالها، فهي الجانب النفسي الذي يواجه العالم الخارجي ويتأثر به، ويكاد يكون صورة للواقع الذي تقرره ومن ثمة يصح لنا نعدها واقعية، رزينة في تصرفاتها وأحكامها، لذلك تكون في صراع دائم مع الأمور والتصرفات التي لا تلاءم طبيعة تكوينها، والتي ترمي الى اجتناب كل ما من شأنه أن يخالف العرف والتقاليد.(محمود البياتي، 1988، ص253-254)

ويعد "**ستيكيل ومورر**"من أكثر المؤيدين لهذا الاتجاه فهما يؤمنان أن الدين يمكن أن يكون عاملا هاما في إعادة الأمن النفسي إلى الشخصية الإنسانية ووسيلته في ذلك مساعدة الفرد ليعمل على إرضاء الإله وإرضاء الضمير، إذ أن هذا السلوك الروحي من شأنه أن يعيد إلى النفس طمأنينتها وإلى الشخصية تكاملها، ويشير"**ستيكيل**" أن التكوين الديناميكي للاضطراب يمكن أن يكون على النحو الآتي:

(القلق الذي يؤدي الى الاضطراب حينما يقوم الفرد بأعمال كان يتمنى عدم القيام بها).

كما أشار "**مورر**" في نظريته المعروفة بنظرية القلق الناجم عن الشعور بالذنب أن إشباع الرغبات التي لا ترضى عنها الذات الشعورية يثير الشعور بالذنب الذي يؤدي إلى القلق، وذهب إلى أن الخطيئة وقمع الأخلاق هي أساس الاضطرابات النفسية وقال:"إذا تمسكنا

بالأخلاق والقيم وعملنا بما يرضى ضمائرنا سوف نكون أصحاء نفسيا ".(كمال ابراهيم مرسي،2000 ، ص ص 25-26)

أما في الشريعة الإسلامية فقد عرفت الإنسان بأنه معرض للخطأ لا محالة، ولكنها فتحت الطريق أمامه لمعالجة أخطائه هو ذلك بأن يشعر به و يتوب عنه. و يشير" **الغزالي**" الى أن الذنب عبارة، عن ما هو مخالف لأمر الله تعالى من ترك أو فعل وإن التوبة هي ترك للذنب . ولا يتوصل الإنسان إلى التوبة إلا بعد معرفة الذنب والشعور به. وقد قسم الغزالي الذنوب إلى ثلاثة أنواع، منها ماهو بين العبد وربه، ومنها ما يتعلق بحقوق الآخرين والقسم الثالث يتعلق بالعبد نفسه. (منتهى مطشر عبد الصاحب مرجع سابق، ص ص 30-31)

ويؤكد" **ابن قيم الجوزية** "على أن الصحة النفسية واقعة عند محاسبة النفس ومراقبتها والابتعاد بها عن الذنوب .

وهناك آيات قرآنية كريمة وكثيرة تفتح باب التوبة والاستغفار، وتمهد الطريق أمام نسيان الذنب أو الخطأ وعدم التفكير بها، فالقاعدة الأساسية في الإسلام هي أن مجرد الندم على الخطيئة توبـة، وقد جعل الله سبحانه وتعالى طريق التوبة سالكا بدون سلطة ولا جلوس على كرسي الاعتراف وذلك في قوله تعالى :{ **غَافِرِ الذَّنْبِ وقَابِلِ التَّوْبَ**}.(**سورة غافر الآية3**) (محمود البياتي ، مرجع سابق، ص ص202- 203)

5-2/ منظور التحليل النفسي:

يصنف علماء التحليل النفسي الشعور بالذنب الى ثلاثة أنواع:

5-2-1/ مشاعر الذنب معروفة المصدر: وهي نوع من القلق الاجتماعي يظهر في تأنيب الذات، وينتج عن سلطان الضمير، أو سلطان خارجي للتعدي على مبادئ الأخلاق و القانون.

5-2-2/ مشاعر الذنب غير معروفة المصدر: ويشعر الشخص بهذا النوع من مشاعر الذنب ولا يعرف مصدرها الذي قمع في اللاشعور. وتعد هذه المشاعر من مظاهر العصاب، وتظهر بالدونية واحتقار الذات، والسعي الى عقابها لتخفيف الشعور بخطيئة غير معروفة المصدر (افترض فرويد أن مصدر هذا النوع من مشاعر الذنب كبت العداوة تجاه الوالدين في الطفولة والخوف من ظهورها لما سيترتب عليها من الانتقام إن عبر عنها).

5-2-3/ مشاعر الذنب غير معروف المصدر: لا يظهر في طلب عقاب الذات الصريح والشعور بالوحدة، وعدم الكفاءة، الحزن، والتمزق، والقلق، والشعور بالدونية وكراهية الذات.(منتهى مطشر عبد الصاحب، مرجع سابق، ص32)

ويفسر"**فرويد**"الشعور بالذنب حسب فرضيته التركيبة البنائية للشخصية بافتراضه أن هناك ثلاث قوى أساسية هي (الهو)، و(الأنا)، و(الأنا الأعلى). (مصطفى فهمي، 2006 ص 359) وتكون هذه القوى في حالة التفاعل والصراع المستمر فيما بينها. ويحدث الصراع لأن لكل واحدة منها أهدافا ورغبات مختلفة عن الأخرى، إذ يسعى (الهو) إلى إشباع رغباته وبدون تأجيل وفقا لمبدأ اللذة، وهو لا شعوري ويحتوي على الغرائز البيولوجية الجنسية والعدوانية وعلى الرغبات والدوافع الطفولية المكبوتة.

أما (الأنا) فيتبع مذهب الواقع، ويحاول تكييف الفرد والشخصية حسب الظروف الخارجية والبيئة المحيطة.

وقد قسم "**فرويد**" (الأنا الأعلى) إلى قسمين، الأنا المثالي الذي يمنح الشعور الطيب ويشمل كل ما يؤيدانه الأبوين و يكافئانه. أما القسم الثاني من (الأنا الأعلى) فهو الضمير والذي يتعلق بالأشياء التي يصفها الأبوين بالسلوك البذيء، والتي تؤنب الطفل، ويعمل الضمير على جعل الفرد يشعر بالذنب حينما يقوم بفعل خاطئ

كما أنه يعمل كأداة خلقية تعمل في ميدان أوسع من ميادين النشاط الإنساني يميل عملها إلى الانتظام والاتساق عند بعض الناس أكثر من البعض الآخر.

وحسب رأي فرويد فإن الذنب هو حالة خرق غير واعية للقيم و يتمثل هذا الخرق في إيذاء الآخرين بدوافع الحسد والغيرة والانتقام، وحينما يدرك الفرد على مستوى الوعي بأن رغباته ودوافعه مناهضة للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعه، فإن إدراكه هذا يشعره بالذنب.

أما "**هورني**" فترى أن للشعور بالذنب دورا مركزيا وشامل في الأعراض والاضطرابات العصابية، ويأخذ شكلا من الأنانية، أو جرح شعور الآخرين، أو عدم النزاهة، أو الخجل ومخالفة المواعيد .

وتؤكد "**هورني**" على أن أهم سمات الحاجة العصابية الى الكمال والاندفاع نحوه هي التأمل في الأخطاء المحتمل وقوعها ومحاسبة النفس عليها، والخوف من اكتشاف الأخطاء

وارتكابها والخوف من النقد واللوم، ويلجأ الفرد الى هذه النزعة العصابية كوسيلة لمواجهة مصادر القلق وإعادة النفس إلى الشعور بالتكيف مع المجتمع

أما "**اريكسون** "فيرى أن الشخصية تتكون عبر أربع مراحل وهي :

1-مرحلة الثقة بالنفس مقابل عدم الثقة.

2- مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك.

3-مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب.

4-مرحلة اكتساب الإحساس بالمثابرة مقابل الإحساس بالنقص.

وبناءا على تقسيمه فان المرحلة الثالثة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي والتي تحدث في عمر (3-5) سنوات تقابل المرحلة القضيبية في تقسيم فرويد هي مرحلة الشعور بالذنب ويبدأ الضمير لدى الطفل بالنمو في هذا السن ويصبح أعظم حاكم للمبادأة، وذلك أنه لم يعد موجها بأناس من الخارج، ويظهر الشعور بالذنب عند الطفل حينما يخفق في اختيار الشيء المناسب وإيجاد الحلول الحلول المناسبة للصراعات بين رغباته الطفيلية للاستمتاع بإشباعاته الغريزية وبين التوجيه الذاتي الأكثر نضجا والذي يفرضه الأنا الأعلى، مما يلاحظ أن الأطفال يبدون شعورا بالذنب لمجرد أنهم يفكرون في أفعال ينفذونها في خيالهم وليس في الواقع. (مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص 359)

ويؤكد الخبراء النفسيون على أن الأحلام المزعجة التي تميز هذه المرحلة من النمو وكذلك الاستجابة الانفعالية المبالغ فيها لعقاب بسيط يرجع الى هذا النوع من الشعور بالذنب.(منتهى مطشر عبد الصاحب، مرجع سابق، ص ص36-37)

5-3/المنظور الوجودي:

تركز الوجودية على محاولات الشخص لأن يجعل معنى لوجوده، ثم يتولى مسؤوليته عن أفعاله الخاصة كلما حاول أن يحيا طبقا لقيمه ومبادئه وينشأ الشعور بالذنب نتيجة قيام الفرد بأعمال تقلل من قيمة الحياة و نوعيتها وبالنسبة له للآخرين، أو تقلل من احتمالات الحياة.

ويرى الوجوديون أن الشعور بالذنب هو ظاهرة من ظواهر الألم النفسي يمكن مقارنتها بالألم الجسدي يعبر عن وجود خطأ في السلوك، أو نظام تحذير بوجود ما يستدعي التصحيح في الذات، و عليه فالشعور بالذنب يمثل شكل أرق من الوجود الخلقي يستدعي قيام المرء بالتعويض عن الإساءة و محاولة الحياة وفق المثاليات.

ويشير "**رولو مي**" ان الشعور بالذنب ينشأ حينما يفشل الفرد عن مواجهة الحياة ومشكلاتها المستقبلية التي تتطلب منه حشد كل طاقاته ليعطي معنى لوجوده .

ويؤكد "**رولو مي**"على ضرورة العزل بين الذنب العصابي، الذي يكون إحساسا متخيل بالذنب، أي ذنبا لم يقترفه المرء، و الشعور بالذنب الحقيقي. (قاسم حسين، 2004، ص203)

5-3-1/ اللامعصومية و الشعور بالذنب:

وتحدث **رولو ماي**" عن ثلاثة نماذج لوجود الإنسان في الكون وهي:

- العالم الخاص: وهو العالم من حولنا وهو يشكل البيئة العضوية والنفسي.
- عالم المجتمع: العالم الاجتماعي للأخرين، مع العالم، العلاقة مع الأخرين.

- علاقة الانسان بنفسه: وهو العالم الخاص بالإنسان وعلاقته مع ذاته وقيمته الخاصة بالعالم الخاص.

لا يوجد شخص وإلا تعامل مع هذه النماذج، وقد يسئ الإنسان التعامل مع إحدى هذه النماذج أو كلها إن كان ذلك عن طريق إنكارها، كأن ينكر الفرد ذاته أو العالم أو المجتمع أو يبالغ بالتعامل معها، مثل هذا الفشل الذي يعتبره" **رولو ماي** "حتمي يولد لدى الفرد الشعور الوجودي بالذنب وهو مظهر طبيعي بعد القلق، لذلك يجب أن نتقبل و نتعامل معه وأن نستخدمه لأغراض بناءه أو قوة دافعه كما في التعامل مع القلق.(محمد أحمد بن يونس، 2007، ص288)

5-4/المنظور المعرفي:

يرى أصحاب النظريات المعرفية أن الضمير هو جزء من عملية النمو الأخلاقي، وان النمو الخلقي للفرد كالنمو العقلي والمعرفي هو جزء من النضج ضمن إطار خبرة العمر العامة.

ويرى" **بياجيه**" أن الضمير ماهو إلا مجموعة من المعايير الذاتية داخل النفس البشرية والتي تصبح مندمجة بها ومنسجمة معها حتى حينما تكون مستقلة عن أي موقف محفز أو رادع.

وقد قسم "**بياجيه**"مراحل النمو الخلقي إلى ثلاثة **مراحل** و هي :

- ماقبل الخلقي.
- الأخلاقية الوسيلية.

- المستوى التقليدي.

أما الجزاء أو العقوبة لانتهاك هذه القواعد فيتمثل في تأنيب الضمير و ينصب اهتمام المستوى ما بعد التقليدي. أخلاقية المبادئ الذاتية و الضمير.

ووجد أن الفرد يخضع في مرحلة (أخلاقية لمبادئ الذاتية و الضمير) فإن الفرد يشعر بالذنب ويقوم باحتقار ذاته نتيجة قيامها بعمل يتعارض مع مبادئ ضميره.

(منتهى مطشر عبد الصاحب مرجع سابق، ص ص44-45)

وقد قامت " **لويفنجر**""**1966**" بدراسة حول الأحكام الخلقية وتوصلت فيها إلى أن النمو الخلقي للفرد يمر بسلسلة من مراحل مرتبة على شكل متواليات وثلاثة أطوار انتقالية اعتمادا على هرم" **بياجيه** "في النمو المعرفي وتتمثل المراحل فيما يلي:(الطور ما قبل الاجتماعي، المرحلة اندفاعية، وقاية الذات، المسايرة، المسايرة الشعورية، الاستقلالية، التكاملية).ويقوم الفرد باستدخال الأخلاق في المرحلة الشعورية .أو مرحلة الوعي التي أطلق عليها البعض مرحلة الضمير، وذلك لأن القواعد الداخلية، قد نالت الأسبقية تلك القواعد التي تتولد وتعزز بفضل ضغوط السلطة والأقران.أما الجزاء أو العقوبة لانتهاك هذه القواعد فيتمثل في تأنيب الضمير و ينصب اهتمام الفرد في هاته المرحلة على أحاسيسه الداخلية ما يراه من معايير بحيث تمتد هذه الأحاسيس حتى تشمل كل مايشعر به الفرد من مثل وسمات والتزامات، وأهم مايميز هذه المرحلة هو انتقاد الذات حينما يرتكب الفرد الأخطاء.

ويرى "**جورج كلي**" أن الشعور بالذنب والتهديد الناجم عنه ينتج من تغيرات مدركة في التركيب المحوري للفرد.(منتهى مطشر عبد الصاحب، مرجع سابق، ص ص44-45)

5-5/ المنظور السلوكي:

يرى علماء النفس السلوكيون أن تعلم أي سلوك هو عبارة عن استجابة لمثيرات. و تنشأ هذه الاستجابة من مصادر البيئة الخارجية أو مصادر داخل الفرد نفسه مثل الدوافع. وترتبط الاستجابات بالمثيرات على أساس الثواب و العقاب، فالاستجابات التي تؤدي إلى الثواب تبقى في الخبرة أو الذخيرة السلوكية للفرد، أما الاستجابات التي تقترن بالعقاب فإنها تستبعد، ويعد الشعور بالذنب من وجهة نظرهم استعدادا سلوكيا يكتسبه الفرد في مرحلة الطفولة من خلال التفاعل بين المعطيات الفطرية و خبرات الطفولة المبكرة.

ويتفق السلوكيون على ربط الشعور بالذنب بكثرة عقاب الطفل، فالطفل الذي يعاقب باستمرار يشعر بالخوف عندما يرتكب فعلا خاطئا حتى ولو لم يعلم به أحد.

وقد أشار "**ايزنك**" إلى نمو الضمير وأشار إلى أنه حالة قلق مشروطة تحدث استجابة لظروف معينة، أو نتيجة لاقتران العقاب بعمل غير مرغوب قام به الطفل، فطفل في الثانية من عمره يشعر بالخوف من العقاب و الحرمان من شيء معين، أما طفل الرابعة من العمر يشعر بشيئين معا فحينما يقدم على فعل يغضب الأبوين فيشعر بالخوف من التوبيخ من ناحية والشعور بالذنب لأنه ارتكب خطأ ما كان ينبغي أن يرتكب من ناحية أخرى وحين يكبر هذا الطفل قد يكون ألف مقومات التطبيع الأخلاقي النابعة أصوله من أحاسيسه الداخلية، فالتلميذ

الذي يخشى تأنيب الضمير يكون هو الرقيب على نفسه. (مصطفى فهمي، مرجع سابق، 2006 ص 358- 359)

5-6/ المنظور الاجتماعي:

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن الكثير من الأنماط السلوكية والخصائص الشخصية للفرد تكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي، إذ أن أول أوامر ونواه يتلقاها الطفل في البيت تستقر في نفسه .

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لـ" **بانـــدورا**" أن ضمير الطفل وقيمه الأخلاقية ليست فطرية، إذ يولد الطفل في هذا العالم بدون أخلاق وعن طريق النمذجة يتم اكتساب هذه الأخلاق فيبني الطفل قيمه ومعتقداته وقدرته على السيطرة الذاتية. وتعمل أشكال التعزيز التي يواجهها الطفل على تثبيت هذه القيم والمعتقدات.

كما يؤكد "**بانـــدورا**" على أهمية توقيت المكافأة و العقوبة، إذ يفترض أن العديد من الآباء يكونون بأنفسهم ضمير الطفل بمعنى مشاعر الذنب لديه أو ميوله لمعاقبة ذاته.

ويمثل الآباء نماذج للسلوك الخلقي للأبناء، ففي سياق العلاقات بين الآباء والأبناء يدرك الأبناء في الوالدين خصائص وممارسات معينة يجدون في تقليدها مصدرا من مصادر الإثابة للسلوك لكونها تلقى استحسانا من الوالدين.

وقد أشار" **أبو حطب**" **(1973)** إلى وجود أربعة أنماط من الضبط الخلقي لدى معظم الناس بدرجات متفاوتة، ويتم اكتساب هذه الضوابط عن طريق عمليات التعلم في مواقف

اجتماعية معقدة، وتشمل هذه الأنماط الأربعة من الضوابط الخلقية على (الأنا الأعلى، معايير الجماعة، المشاركة الوجدانية، ضبط الأنا)، ويمثل الأنا الأعلى صوت المجتمع داخل الفرد والذي يحثه على مقاومة دوافع القيام بعمل خاطئ أو مخالف لقيم ومعايير المجتمع، فإذا استسلم ولم يقاوم هذه

الدوافع يشعر الفرد بعقاب ذاتي في صورة إحساس. (مصطفى فهمي، مرجع سابق، ص 200-234)

خلاصة الفصل:

وهكذا تم التعرف على أهم الجوانب المحيطة بمفهوم الشعور بالذنب من خلال ما جاء في هذا الفصل وقد أشارت التعريفات السابقة للشعور بالذنب الى تحديد مفهوم الشعور بالذنب تحديدا دقيقا وتوضيحه وتفسيره كما قمنا بالتفريق بين هذا المصطلح ومصطلحات أخرى مشابهة، إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى مصادر الشعور بالذنب و ارتباطها بنوع الجنس أى لدى كل من الذكور والإناث .

ورأينا أنه لزاما علينا التطرق إلى الأطر النظرية المفسرة للشعور بالذنب، فتعددت وجهات النظر التي تناولت تفسير موضوع الشعور بالذنب واختلفت فيما بينها إلا انه يكاد أصحاب المنظور السلوكي أن يتفقوا مع المنظرين الإجتماعيين في كون الشعور بالذنب استعداد سلوكي مكتسب و متعلم

الفصل الثالث

الأم العازبة

تمهيد.

1/ تعريف الأمومة.

2/ تعريف الأم العازبة.

3/ المقاربة النظرية التحليلية للأم العازبة.

4/ الأسباب المساعدة على تفشي الأمومة العازبة.

5/ الأمومة العازبة في الجزائر.

6/ الوضعية القانونية للأم العازبة في الجزائر.

الفصل خلاصة

تمهيد:

تعد الأمومة العازبة نتاج لعلاقة غير شرعية بين رجل وامرأة والنتيجة الحتمية المتمثلة في طفولة لا شرعية (مسعفة) هذه الظاهرة لها ما يوجدها سواء أسباب اجتماعية من خلال دور التنشئة المتمثلة في تأثير العائلة والمؤسسات التربوية على توجه الفرد ، كذلك أثر التثاقف وما قد يكون لوسائل الإعلام من دور وتأثير مباشر في ذلك ، أو نفسية شعورية أو لا شعورية من خلال إيجاد تعويض يرمز إلى فقدان موضوع الحب والرغبة في الاستقرار العاطفي . وبالتأكيد ففترة الحمل عند الأم العازبة ستكون حرجة يغلب عليها طابع الخوف والقلق ورفض المجتمع لها وشعورها بالذنب لفعلها هذا فتراودها فكرة الإجهاض أو القتل بالتخلي عنه بعد الولادة ، وقليل منهن من يحتفظن بأطفالهن رغم كل الضغوطات التي يعانيها ، ويبقى الأطفال دائما هدفا لصب سخطهن وغضبهن وموضوعا لتحقيق رغباتهن.

1/ تعريف الأمومة:

إن الأمومة فطرة تشترك فيها كل النساء ، وتعتبر المجال الوحيد الذي تتميز به عن الرجل ويشير "**شحاته محروس**" إلى أن عاطفة الأمومة موجودة بالفطرة عند كل أم تحمل وتبدأ الأمومة منذ أن يخلق الطفل جنينا في بطنها وتتواصل بعد الولادة فتعمل على توفير كل سبل الأمان والسكينة والصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية .

إن سلوك الأمومة يتميز بالتقارب الجسدي مع الطفل والذي يعتبر امتداد لحالة الحمل فيتم والتوحد الجسدي بين وخصوصا أثناء الرضاعة.(فؤاد البهنسي، 1965، ص43)

وتعتبر الأم نقطة الارتكاز التي تعتمد عليها التنشئة الاجتماعية السليمة لكل طفل في العالم فمنذ ولادته تعي الأم أن وظيفتها الأساسية هي الاحتضان والتربية والاحتواء والوجود النفسي والتواصل والمشاركة وعدم الغياب والافتقاد فمسؤوليتها الأساسية هي الإشباع النفسي بصورته الشاملة والذي به تستحق الأم ما تستحقه من تكريم في الاسلام قال الله تعالى". {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ} سورة لقمان الآية 14.

1-1/ تعريف الأم:

الأم أكثر الألفاظ دورانا على الألسن، فغالبا ما يكون أول لفظ ينطق به المولود حسب العلماء ارتباطه النفسي والبيولوجي بها، وازدادت كلمة الأم قدسية بحكم ارتباط المولود بالأم بيولوجيا ، اذ يتكون في رحمها ويتغذى من دمها، ثم ينشأ معتمدا عليها في كنفها وتحت رعايتها ، ولا ينفصل عنها حتى إن أصبح راشدا. (فايز قنطار، 1992، ص 69)

2/ تعريف الأمومة العازبة:

يشير مصطلح الأمومة العازبة إلى المرأة التي تحمل من الرجل غير زوجها أي بدون عقد زواج شرعي ، ويدعى طفلها عندئذ بالطفل اللاشرعي ،وهذه المرأة هي فتاة بكر لم يسبق لها الزواج. (Boucebci .M 1982. P 140)

تعرف « **Beatrice marbeau cleirens**» في كتابها الأمهات العازبات واللاشعور : الأم العازبة هي إمراة تربي ابنها بمفردها في غياب اب جيني أو مربي ، أن تكون أم عازبة هل يمكن اعتباره أمومة متناوبة مرتبطة بظاهرة حديثة ناتجة عن التحرر من التقاليد

(Beatrice marbeau cleirens 1970 . P 19)

2/ المقاربة النظرية التحليلية للأمهات العازبات:

حسب هذا التصور، اهتم الكثير من الباحثين بالحمل اللاشرعي، فكل واحد من هؤلاء الباحثين قد وضع اهتماما حول احد العوامل الأكثر تحديدا في القيام بهذا الفعل ومن أهم هاته العوامل :

2-1/ الرغبة اللاشعورية في الحمل- الرغبة في الطفل:

يوضح « **فرويد** » في بداية حياة الفتاة أو الفتى الصغير بأنهما يظهران متشابهان في الجانب التشريحي لكل واحد منهما أعضاء تشبه الأخر (النظرية الجنسية الأولى الطفولية). وعندما يكتشف الاختلاف عند الفتاة الصغيرة ، هذا الاختلاف يترجم كإخصاء للفتاة الصغيرة وهذه الأخيرة تتجه محو أمها، وتنقلب نحوها لأنها لم تمنحها الأعضاء الجنسية ، وهذا يعني أنه جعلت منها امرأة فحبه ينصرف نحو امرأة قضيبية ، وتصرف النظر عن أمها وهي خطوة هامة في مراحل نمو الفتاة.

فالفتاة الصغيرة التي تجاوزت المرحلة قبل الأوديبية وابتعدت عن أمها التي خيبت ظنها

وهذه الأخيرة ليست لها أبدا الحق في معاقبتها وهي غير أهل لذلك ، والفتاة ترفض العقاب الذي يمكنها أن تتلقاه وتعوضه برغبة في الطفل، وبالتالي يتجه نحو أبيها الذي تأخذه كشيء يجب الالتحام به والحصول منه على طفل، وهذا الأخير يصبح كبديل للقضيب.

وإن حل عقدة الأوديب تكون طويلة نوعا ما عند الولد ، أما عند الفتاة فتبلغ هذا الأخير من خلال عقدة الإخصاء.

فقد يصل إلى تحديد عاملين أساسين أو عقدتين (أوديبية) التي ترتكز عليهم الرغبة للحصول على طفل عند المرأة ، يجب إذن القيام باستنتاج واضح بين الرغبة في الحمل والرغبة في الطفل عند المرأة عموما، فمن المهم التفريق بين الطفل الحقيقي والطفل الهوامي .

(Freud .1972. P 146)

حسب « **R .Geadah** » وجود رغبة في الحمل عند الأم العازبة لا يوصل إلى الرغبة في الطفل والذي يؤكد بأن في حالات الأمهات العازبات ، يتعلق أساسا برغبة في الحمل وهذا ما يتصادف نادرا عندها في رغبة في الطفل التي لا تكون إلا عند الولادة. مما يفسر بأن أكبر الاختلافات بين المرأة العازبة والمتزوجة أن تكون الرغبة في الطفل تتوافق مع الرغبة في الحمل بسبب العوامل النفسية والاجتماعية والمادية غير المعروفة في حالة العازبة .

(R.Geadah. 1979. P 120)

الرغبة في الحمل دائما تختلف عن الرغبة في الطفل : الحمل لا يكون من ورائه أية أهداف مادام الطفل كائن غير معمول حسابه ،لأن لا مكانة له في حياة الأم ، عند الولادة تواجد الطفل بلحمه وعظمه بصبح لا يطاق ، الرغبة اللاشعورية الأمومية لا ترضى تماما بأي طفل حقيقي ، و الرغبة في الحمل تجعل من المرأة تثبت حجتها ، كماليتها وهنا تتداخل الرغبة في الطفل والرغبة في الحمل.فالرغبة في الطفل تخص الطفل الحقيقي الرغبة في الحمل مرجعية للطفل الهوامي ، دعامات الرغبات اللاشعورية، هذا الطفل الحقيقي يصبح في المخطط الهوامي ، طفل الرغبة الأدويبية، هؤلاء النساء يحاولن إيجاد صورة الأب من خلال الطفل .

2-2/ الحوافز اللاشعورية:

أكد « Marbeau clierens »على الاهتمام بالحوافز اللاشعورية عند دراسة الأم العازبة واهتم بالهوامات الأودبيية مع تفسيره لتواجد حوار اللاشعور أو الرغبة غير محتملة للمرأة تمت بالرغم منها ورغم استياء العالم الخارجي.

- قوة ضغوطات اللاشعور التي توجد لها طريقة لتفسيرها عن طريق وسيط الجسد، الجسد يتكلم والأعضاء التناسلية نددت بصراحة بما ترفض المرأة معرفته ، والأعضاء تكمل رغبتها رغما عنها وكذلك رغم العراقيل الموجودة في الحقيقة، وهذا حقيقي مهما كانت الوضعية الاجتماعية للمرأة، عندما أعضاء التلاقح عند العازبة تتكلم ، فإنها تكسر القوانين الاجتماعية وتعلن في يوم ما العلاقة احتمالا للاشعور وكذلك قوة الرغبة المعبر عنها.

- قوة الرغبة التي تذهب حتى إلى تكسير القوانين الاجتماعية وتظهر عن طريق العلاقات بالرجال وخاصة بأب الطفل.

حسب « Marbeau clierens » الأمومة العازبة تحدث عقدة غير محلولة وتحاول إرضاء رغبات لاشعورية عميقة. (Marbeau. C. 1970.P 18-20)

2-3/ العلاقة بالأم :حسب **(Young)** فإن الفتاة تتصور انه من خلال علاقاتها الجنسية الجزئية لها مضاعفة لعقاب أمها كذلك للتشبه بها، ويتعلق هنا بهوية جنسية عنيفة للوظيفة الأمومية ، وهذه الأخيرة تكتمل بحاجات ذاتية العقاب.

فالرغبة اللاشعورية في الحمل تكون إذن هوية للأم ، تملك جزء من الرجل أو رمز لكمالية مكتسبة أخيرا ، كما لو أن المرأة اكتشفت التكملة الضرورية لكمالها.(R.Geadah.1979.P 30)

بالنسبة للأم هي اندماج ، والأب هو فراق ، هذه الجملة ذكرها « **Marbeau clierens** » تلخص التبريرات اللاشعورية المهمة للأم ، الأم هي اندماج « **La mère et La fusion** » (Marbeau . C. 1970.P 22)

يرى كل من « **M. Soulé et S. Marzo** »أن الصراع الأوديبي يكمن في أنه يمكن للفتاة أن تكون قد عاشت أحاسيس متضاربة وبصورة مكثفة " عدوانية عنيفة ضد أمها ، التي تقول أنها لم تهتم بها ، كذلك رغبة لإثبات وظيفتها الجنسية، فالفعل الجنسي هو بالمرة متطابق ومعرف بقوة العدوانية.(Marzo-weyl- M. Soulé 1968. P.75)

إن عقدة الاخصاء تعود إلى المشكل الأوديبي والحل يمر عبر طريق التحقيقات واختيار الأهداف والإثبات على طبع متناقض، اتجاهات الأمومة للفتاة سوف تتطور من خلال إثبات للأم.

وقد أثبت فرويد ذلك في مرحلتين للأم :

الأولى: تخص الإثبات الذي يحدث قبل المرحلة الأوديبية، عندما تكون متصلة بأمها ، أنها تعبر من خلال اللعب بالدمية، والجانب العملي لأنوثتها ، يشهد بخصوصية العلاقة بالأم مع إهمال كلي للهدف الأب..

الثانية :تخص الإثبات المتطور خلال المرحلة الأوديبية : عندما تنمي الفتاة الإحساس بالعدائية اتجاه الأم، هذا الإثبات العدواني الموضح من طرف« **F. Dolto** » المعبر عنه من خلال اللعب مع الدمية بدور (أم سادية)، تظهر كذلك عدوانيتها الداخلية ضد أول شيء تحبه(أمها).

2-4/ بعض التفسيرات للأم العازبة حسب التحليليون:

إن النساء اللواتي يقررن إنجاب طفل بمفردهن يكن أقل حساسية داخل محيطهن الاجتماعي لكن بالنسبة إلى الحمل عند الأم العازبة يمكن أن يكون خطأ داخل شعورهن له ثلاثة أبعاد:

1/ خطيئة جنسية أو الانتهاك الجنسي.

2/ تمرد عن السلطة أي عدم الامتثال للطاعة والسلطة.

3/ التعدي على الأسرة، الإعتداء على احترام العائلة وذلك بتدنيس الشرف.

(Beatrice Marbeau cleirens. 1970. P 22)

يرى « **Freud** » بأنه يكون التثبيت المحرمي القوي للأم العازبة في الطفولة ، والإحباط الفعلي في المراهقة، يعد الفعل الجنسي في دخيلة نفسه ، رغما عن كل شيء فعلا محبطا لا يلطخ ولا يلوث الجسم وحده هذا التقييم الذي لا يقربه بطبيعة الحال إلا في تلك المرحلة من حداثته التي كان التيار الشهواني لديه قد بلغ فيها درجة ملموسة من القوة ولكنه ارتطم بتحضير الإشباع عليه بواسطة موضوع غريب تكاد تكود مماثلة لتحضيره عليه بوساطة موضوع محرمي.

(S. Freud. 1972. P 146)

ويوضح « **Boucebci .M** »أن هناك من التحليلين من يفسر قيام العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج على أنها طريقة للتعبير عن الفردية (individualisation) وعن عدم وجود الأب أو مسحه غير أنهم يؤكدون عدم وجود عدوانية ضد الأم أو على الأقل طيلة فترة معينة ، ثم تتكون صورة أبوية بديلة وتدخل فكرة القضيب المحول والموجه نحو الأم ، الأمر الذي يقودنا إلى تكوين صورة الأم القضيبية التي يصبح فيها دور الرجل ،و الموجه غير لازم، لذلك فغالبا ما يكون وضع الرجل الذي يشترك في تكوين الحمل لدى الأم العازبة سربا فهو عابر سبيل أو أن وضعيته لا تسمح له بالزواج منها. (Boucebci .M . 1978P 156- 157)

إن الأم العازبة التي تحقق الحمل في إطار علاقة غير شرعية تهدف من وراء ذلك إلى تحقيق رغبة عميقة في اندماجها مع صورة الأم .غياب الأب أو محوه يجعل أو يحدث اضطراب في عملية النمو والتقمص للأم العازبة ، ليس هناك عدوانية نحو الأم ، غياب الأب يجعل الأم حاملة للقضيب « Phallus» ويسمح بتكوين صورة الأم القضيبية « La mère Phallique».

ويكون الحنان موجه نحو الأم القضيبية الحاملة للقضيب ، وهي بدلا من العدوانية الموجهة نحو الأم الأخصائية التي ليست لها ميولات جنسية مع الأم القضيبية الاحتفاظ بميزة جنسية عادية مع خليلها الذي يجسد القضيب الهوامي.(Boucebci. M P. 158)

يرى التحليليون من خلال نظرتهم للأخلاق بانها ذات منظور ثنائي بحيث يعتبر الفرد أخلاقيا إذا تقمص سلوك ومعايير الوالدين ، وغير أخلاقي عندا لايتمكن من تقمص سلوك الوالدين ومعاييرهما.

وتتنبأ نظرية التحليل النفسي بأن الأفراد ذو الأنا الأعلى الأقوى عرضة لمشاعر الذنب في المواقف التي تتضمن معضلات أخلاقية من الأشخاص ذو الأنا الأعلى الضعيف. (أسيل أكرم الشوارب، 2008،ص 05)

يرى « **ماندوفيل** » من الواضح أنه توجد ضرورة تدفع المجتمع إلى التضحية بقسم من النساء في سبيل المحافظة على القسم الأخر ، أي وجود طائفة من الفتيات التائهات يسمح للمجتمع بمعاملة المرأة الشريفة بالاحترام والتقدير اللائقين بها وتشكل الأم العازبة بالنسبة للرجل مبررا لقباحاته ، فهو يحملها نتائج تصرفاته الشنيعة ، ثم ينبذها المجتمع ، لهذا نجد أنه يفسر بعض السهولة في الاستسلام لدى بعض الفتيات بوجود بعض التخيلات الوهمية حول مزاولة الدعارة بسبب حقد عائلي أو بسبب اشمئزاز الفتاة من العواطف والعمل الجنسي ، أو بسبب رغبتها في لعب دور المرأة الكبيرة ، أنهن يفعلن ذلك بشكل صبياني في عمر لا يشعرن فيه بأية عاطفة جنسية، فيحسسن أنه بوسعهن اللعب بالنار دون أي عقاب ، إلى أن يأتي يوم فيصادفن رجلا يأخذ التمثيل على أنه حقيقة واقعية ، فيتخذن من الأحلام الأعمال.(سيمون دي بوفوار، 2008 ص ص 193- 196).

إن العلاقات الجنسية غير الشرعية إما هي سلوك عادي عند مستوى ثقافي منخفض ، أو طارئ سيكولوجي في مجتمع عالي التطور تكون بمثابة نكوصات، والعلاقات الجنسية فهي تعبيرات على الحنان والحب التي من دوافع الأنا التي لا تربطها بالدافع الجنسي صلة قرابة أو نسب، كما أن هناك ارضاءات لا جنسية في العلاقات الجنسية.(ثيودور رايك، 2000، ص 152)

وإن الدفعات الجنسية يغلب عليها طابع الانحراف ، وأن جذورها توغل في السنوات الأولى من الطفولة.(محمد عبدو محجوب، 2000 ص،197)

3/ الأسباب المساعدة على تفشي الأمومة العازبة :

3-1/ الأسباب النفسية:

إن افتقار الفتاة للإشباع العاطفي خاصة في الأسرة يعد من الأسباب الرئيسية لمعاناتها وخلق مشاعر الخوف وانعدام الأمن النفسي وإحساسها بالاضطراب والقلق ، ومن جهة أخرى فان هناك سببا أخر في ضياع الفتاة و المتمثل في انخفاض مستواها الثقافي والأخلاقي وقد يبدو في انجابا

سفاحا (الإنجاب غير الشرعي يرتبط في ذلك بسمات مرضية في شخصية المرأة المسافحة، فالعصابية عند هذا الضرب من النساء غالبا ما تكون من نمط الشخصية المنبسطة والكثيرات منهمن من النوع السيكوباتي المعتل نفسيا كأن يكن بغايا أو مخلات لا يدققن في علاقاتهن الجنسية ويتجردن لكل رجل ، وقد يكن مصابات بغلمة وبهن جوع جنسي لا يشبع.(عبد المنعم الخفني 1995، ص 304).

كذلك يميلن للمازوشية السلبية وعدم تحمل المسؤولية مما يجعلهن يبحثن عن الرجال ذوي صفات سادية فمن خلال هاته الخصائص النفسية التي نجدها في الأم العازبة يمكننا استخلاص أهم الأسباب النفسية والتي منها :

3-1-1 /الحاجة إلى إبراز الذات :

تعيش الفتاة مرحلة المراهقة بشعور بالوحدة وعدم القدرة على وجود معنى لحياتها فتصاب بالاكتئاب مع سوء معاملتها الأسرية فتبحث من خلال هذا عن بديل أو تعويض يدل في النهاية على فقدان موضوع الحب سواء كان بطريقة شعورية أو لاشعورية لكي تصبح الفتاة حاملا وذلك لحاجتها لموضوع الحب أو الرغبة في استعمال العار « La Honte »عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين، فالأم العازبة هي الفتاة التي تلجأ إلى هذه الطرق وتحصل على ذاتها التي حرمت منها ولو بطريقة غير مقبولة اجتماعيا وأخلاقيا وقانونيا.

(Ajuria geura. Manuel de psychatrie de Lénfant . Edition masson /1977.P 811)

3-1-2 / الحاجة إلى تقمص دورالأم:

ومن بين كذلك أسباب الحمل غير الشرعي الرغبة اللاشعورية التي تستبد المرأة لتعيش من جديد الرابطة الرمزية التي كانت تربطها بأمها فتحمل ولو عن طريق غير شرعي لكي يكون لها الولد فهي ترغب في الطفل ، دون تفكير بأن يكون لها زوج وأب لهذا الطفل، إن امتلاك الرجل لدى بعض النساء يعوض رغبتهن في امتلاك القضيب وهذه الرغبة معاشة على المستوى الهوامي في العلاقة ما قبل التناسلية في وقت الحمل خاصة عند الولادة تحقق الرغبة في الحصول طفل ذكر وعلى قضيب وفي هذا الأخير تحس الأم العازبة لاشعوريا كموضوع داخل جسمها مستخرج.

(Larousse medical. 2009.P 878)

3-1-3/ الحاجة إلى الأمن والاستقرار:

في أغلب الأحيان تأتي الأم العازبة من وسط عائلي يتميز بالتفكك والاضطراب وعدم الاستقرار العاطفي خاصة عندما يكون الأبوين غير متفهمين أو منفصلين أو وفاة احدهما مما يولد جوا عائليا مشحون بالتوتر بين أفراده مما يجعل الفتاة أكثر حرمان وبالتالي يعوض

حرمانها العاطفي بأن تبحث عن الحنان خارج البيت وتجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها ، فهي تصدق وتهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب وتحس رغبته فيها وفي إقامة علاقة جنسية معها ، أنه أرادها لذاتها ومنبع عاطفة صادقة بحثت عنها، غير أنها بهذا سلمت نفسها بدون مقابل ، وبالتالي تفقد توازنها الاجتماعي والنفسي. (عبد المنعم الحفني، 1992، ص306)

3-2/ الأسباب الاجتماعية:

إن ظاهرة الأمهات العازبات لم تأتي من فراغ بل هي وليدة عوامل مختلفة اجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية، حيث تعتبر الأسرة من بين النظم الاجتماعية التي تعمل على تكوين الفرد تكوينا كاملا وهي أولا البيئة التي يتلقى فيها دروس التنشئة الأولية، حيث تنشأ الفتاة مشكلة عاداتها ويتشدد اتصالها من محيط الأسرة إلى محيط المجتمع.

ومن أهم الأسباب التي ساعدت على تفشي مثل هذه الظاهرة والتي تعد بحد ذاتها مشاكل اجتماعية وهي :

3-2-1/ التفكك الأسري:

إن تفكك وتصدع الروابط الأسرية يعتبر عاملا مهما في انحراف سلوك الفتاة ، لأنه يؤدي بها إلى الشعور بالوحدة والألم والإحباط ، فالعوامل الأسرية لها تأثير كبير على شخصية الفتاة حيث يظهر الفرق واضحا إذا ما تمت المقارنة بين فتاة تعيش في جو أسري مضطرب إذا نظرنا إلى الخلافات الهدامة التي تتضمن المعايير والقيم التي يعتنقها الزوجين معا والناتجة عن أسباب متعددة ، وهذه الخلافات لا تشعر الفتاة بالأمن داخل الأسرة وهذا ما يدفعها إلى البحث عن مصادر خارجية

تلتمس منها ما افتقدته من أمن داخل الأسرة مما يخلق لديها سلوكا عدوانيا أو معاديا للقيم المجتمعية.(الجميل خليل ، السلوك الانحرافي ، 1992، ص 142-143)

ومن الأساليب السلبية في المعاملة الأسرية التي لها تأثير على شخصية الفتاة وسلوكها:

- **الإهمال:** وهو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الاجتماعية وهو عادة ما يكون إهمالا عاطفيا فإذا تعرضت الفتاة للإهمال وعدم الحماية ونقص التقدير والحب الكافي من الوالدين فحتما سوف تعاني من افتقارها للدفئ العاطفي وإحساسها لعدم تقبلها من طرف الأسرة و بالتالي سوف تعاني من نقص في الإشباع لحاجاتها انفسية أو الجسمية أو الفكرية داخل الأسرة ، فعدم توازن العلاقات من الاحترام والتبادل بين أفراد الأسرة من بين العوامل المساعدة على ظهور الانحراف لديها.
- **القسوة:** تتمثل في الأوامر والإجبارعلى القيام بأفعال لا تتماشى مع طموحات الفتاة فالعلاقات الأسرية التي تقوم على السيطرة والتسلط تقتل روح المغامرة والشجاعة وتزداد السلطة خاصة مع الوالدين أو المجتمع كتعرضها للعقاب لأسباب تافهة ، فإن هذا يخلق صراع بين الواقع الذي تعيشه طموحاتها المكبوتة إذ تكون سبب فقدانها الثقة بنفسها مما يدفع بها إلى البحث عن الإشباع العاطفي خارج الأسرة ومما لا شك فيه هو سقوطها في الخطيئة.(خيري خليل الجميلي، ص ص241- 424)

إضافة إلى القسوة استعمال الشتم والاستهزاء بشخصية الفتاة ومقارنتها مع غيرها من الفتيات مع الإلحاح على فشلها، مما يدفعها إلى السلبية وسوء تقييم الذات.

كما قد ينتتج عن كل هذا شعور الفتاة بالنقص وعدم الثقة بالنفس ، وكره السلطة الوالدية وتمتد وتشمل معارضة سلطة المجتمع والقانون على اعتبار أنها البديل عن السلطة الوالدية.(هشام شرابي،1992 ص 62)

وفي دراسة« **محفوظ بوسبسي** »حول العلاقة بين التفكك الأسري والحمل خارج إطار الزواج ، أكد أن افتقاد الفتاة لأبويها خاصة في سن مبكرة ، يخلق لديها توترا نفسيا من الصعب تجاوزه فتضطر إلى تعويض هذا السند المادي والمعنوي الذي افتقدته بالتعلق بأول شخص يمنحها العطف و الحب والاهتمام ويلبي حاجاتها المادية والمعنوية فتتعلق بشكل أو بأخر أي عن طريق امكانية تواجدها خارج البيت، وتكون فرصة الالتقاء بالرجل وأملا منها في الاحتفاظ به والزواج منه فإنها في الغالب تنساق إلى مطالبه الجنسية خاصة ، ولكن قد يحدث الحمل منه وتنجب خارج الزواج. (Boucebci. M P. 165)

3-2-2/ الأسلوب التسلطي في التنشئة:

يعتمد هذا الأسلوب على التهديد والتأنيب والصراع عن طريق استحضار صور ومراجع قمعية وتخويفية ويستخدم فيه أسلوب القسوة والعنف بطريقة العقاب البدني كالضرب والتوبيخ فالاسلوب التسلطي هو دفع الطفل لمستويات أعلى من مستواه ، وعدم ترك الحرية له في الحوار أو الاختيار أو حتى التعبير عن ذاته.(علي وصفة، الإرهاب التربوي، 1998، ص 07)

3-2-3/ غياب التربية الجنسية:

تهدف التربية الجنسية إلى حل المشكلات الجنسية وتقديم المساعدة إلى الشباب والشابات من أجل الوصول إلى سن البلوغ متحررين من المخاوف والانحرافات الجنسية، ومن ثم تقدم لهم خلفية

مستقرة وبعيدة عن القلق من أجل حياة سعيدة أكثر في هذا المجتمع الحديث. ويرى علماء التربية أيضا أن كل طفل له الحق في أن يتلقى الأجوبة عن الأسئلة الكثيرة التي تراوده في مراحل عمره المختلفة في سبيل تطوره ، نحو النضج وحصوله على فرصة ليصبح بدوره والدا مسؤولا ، وأن يعيش عمره دون أن ينزح إلى الرغبات الجنسية التي تنبثق من المصادر غير الملائمة ، حيث ينقصها الشعور بالمسؤولية وبالقيم الأخلاقية ، فيكن للشباب الحصول على تلك المعرفة المتعلقة بالنشاط الجنسي البشري عن طريق الصدفة ، وعلى الأغلب بصورة خاطئة دون الاعتماد على الحقائق العلمية وبطريقة الباحثين المختصين في مجال الاستشارة والتوجيه في سبيل أن يكونوا بعيدين عن الأمراض التناسلية والإساءات الجنسية والآفات الاجتماعية.(حسن الساعاتي، 1984، ص 133).

إن الجنس معروف بأنه شيء مهم يؤثر في التوازن الشخصي ، فانعدام الجنس يؤدي إلى الإحساس بالحرمان الذي يؤدي بدوره إلى الانحرافات الجنسية كالاغتصاب والعنف الجنسي بكل أنواعه .

يرى بعض المختصين أن الاطلاع المبكر عن الجنس ، قد يكون سببا ونتيجة لمحاولات التجريب في الاتصال الجنسي دون زواج شرعي وسوف تحدث أشكال الحمل الغير مرغوبة وانتشار الأمراض التناسلية ، وكما أن هذه الحقائق والمعارف التي تقلق الشباب بإفراط في مرحلة عدم الاستعداد لمثل هذا الكشف عن المعلومات والمعارف الجنسية.

إن الغياب التكويني في التربية الجنسية يؤدي بالشباب إلى عدم القدرة على الحد من النتائج الوخيمة للجنس الغير متحكم به بصفة جيدة، وفي هذا الإطار يطرح مشكل الحمل دون زواج الذي يعتبر نتيجة أساسية لانعدام التربية الجنسية في الأسرة وغيابها في البرامج التعليمية في

المدارس تجعل الشباب جاهلا لخفاياها وعواقبها فالجهل المنتشر يجعل الفتاة تعيش عزلة بعيدة عن الثقافات

وعرضة للوقوع في دائرة الضياع فتثقيفها جنسيا يساعدها على تفادي تحولها إلى أم عازبة. (نوال السعداوي، 1997، ص 164)

3-2-4/ العنف الجنسي:

العنف الجنسي هو استخدام القوة والإكراه في ممارسة أي نوع من أنواع الجنس مع المراهقين والمراهقات أو أي شخص أخر، وعادة ما يؤدي العنف الجنسي إلى تدمير المراهق أو المراهقة نفسيا وبدنيا ومعنويا. تتعرض الفتاة إلى صور كثيرة من العنف الجنسي مما يؤثر على صحتها النفسية والجسدية ، ومستقبلها الاجتماعي والعلمي ويكون العنف الجنسي أكثر تأثيرا على الفتيات إذا ما تعرض له في سن مبكرة خاصة ، غالبا ما يخلق الاعتداء الجنسي أثارا نفسية وبدنية واجتماعية حادة يصعب في أكثر من الأحيان علاجها مما يؤدي إلى إنتاج شخصية غير سوية أخلاقيا ونفسيا.(هويدا سليم جابر،**ADOON LINE/14/ NOUVELLE www.cawtar.org/ PAGE3. HTM**.01.05.2016. 20 :05

4/ الأمومة العازبة في الجزائر:

يتميز المجتمع الجزائري بكونه مجتمعا ذكوريا يخضع لسلطة الرجل، ويولي أهمية كبرى لمسألة الشرف والنسب والأصل والعلاقة بين الرجل و المرأة تصب في الصالح العام للأسرة فلكل منهما دور محدد بدقة من أجل حماية الأسرة من العار لأنه ليس له نهاية وسينتقل من جيل إلى جيل ، فالمرأة في المجتمع الجزائري ليست معروفة على أساس أنها شخص إنساني فقط وإنما

معرفة أيضا كزوجة وأم شرعية. ويبقى هذا المفهوم قائما وثابتا على الرغم من كل التطورات والتغيرات التي شهدها المجتمع. (Badra mouatassem Mimouni.2004 .P 127)

والمجتمع الجزائري مثله في هذا مثل باقي المجتمعات العربية يرفض بشدة حمل المرأة وإنجابها خارج نطاق الزواج الشرعي ولقد عبر « **مصطفى بوتفنوشت** » عن هذا بقوله " لمكان في العائلة الجزائرية التقليدية للطفل المولود من علاقة غير شرعية وأم مثل هذا الطفل لا مكان لها أيضا فولد الزنا وبالتدقيق المرأة التي تلطخ شرف العائلة والعار في هده الحالة له عواقب وخيمة وعلى طول المدى ويلطخ العار الجاني كذلك ويعاقب ويطرد من الجماعة أو عائلته".

فالطفل الغير شرعي يهدد العائلة في صميمها لأنه يهدد قيمة الأم ويلحق الفضيحة بالفتيات ويسبب عزلهن ، وقد يؤدي إلى القتل من طرف أحد رجال العائلة أو ما يسمى بجرائم الشرف ولهذا و كما يرى « **مصطفى بوتفنوشت** »:" أن الحاجز الواضح جدا ما بين الجنسين المتواجهين في البيئة العائلية التقليدية ، كان هذا الفصل أو الحاجز السميك يرتكز أساسا على فكرة المحافظة على النقاء الأخلاقي والجسدي للمرأة، كما أن نظام القيم الأخلاقي والديني أو الاجتماعي العائلي، كان قطيعا حول دمج المرأة ضمن الجماعة الاجتماعية المنزلية، وكان عدم التساهل هذا أكثر قسوة من عدم الاحترام للكمال الجسدي والأخلاقي للمرأة.(مصطفى بوتفنوشت ، 1980، ص 247-248)

وفي بعض الحالات التي يقع فيها اتصال جنسي غير مشروع بين فتى وفتاة أو بين رجل وامرأة وتكون نتيجته الحمل ويعمد الأولياء عند اكتشافهم لهذا التصرف إلى تغطيته بعقد الزواج

في شكل طلب مقدم إلى المحكمة للحصول على عقد شرعي يعود تاريخه إلى وقت وقوع المعاشرة غير الشرعية أو قبلها بقليل، غير أنه كل شيء لا يشكل عقدا موافقا لقواعد الشريعة الاسلامية وإنما هو على حرام والمحكمة لا تستطيع إعطاء فعل الحرام شروط الفعل الحلال.

إن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الإسلامية يعاقب بشدة ضد الانحرافات التي تمس القيم المقدسة للأخلاق الجنسية حيث يعاقب بتسلط في حالة الولادة خارج نطاق الزواج قد يصل في كثير من الأحيان حد القتل ، فشرف العائلة بصورة عامة يغسل بدم المذنبة من طرف أحد رجال العائلة أو من طرف أمها وهو ما يعرف بجرائم الشرف. (Badra mouatassem Mimouni.2004 .P 128)

وتبقى الأمومة العازبة في الجزائر أو الغير شرعية في الجزائر مستنكرة لا تجد لها من الناحية العاطفية ومستويات اجتماعية أخرى أي معنى فتوصف بالفاجرة والساقطة والمجرمة وتبقى منبوذة رغم التطور والتغير الثقافي و الاجتماعي للمجتمع الجزائري ، هذا ا؟لأخير الذي يتنكر لهذه الفئة من الفئة لكونهن أقدمن على فعل غير أخلاقي وخرقن ضوابط المجتمع ليبقيين حبيسات الصمت والخفاء ، ولقد ارجع « **محفوظ بوسبسي** » زيادة عدد الأمهات العازبات في الجزائر كغيرها من الظواهر النفسية الاجتماعية إلى اهتزاز وضعف مقاومة العائلة التقليدية للتطورات التي وسعت الهوة بين أفراد الجماعة الواحدة خاصة منها أفراد العائلة ،حيث عرفت انتقالها من الأسرة الكبيرة الممتدة الصلات إلى أسرة نووية مستقلة أكثر ومتفتحة على العالم الخارجي أكثر من اهتمامها بالبناء الداخلي لها ، إلى جانب اعتبارات أخرى كالتناقض بين ما هو قديم وراسخ بالثقافة وحديث مكتسب بقصد مواكبة المجتمعات المعاصرة.(Boucebci. M 1978 P.145)

5/ الوضعية القانونية للأم العازبة في الجزائر:

لقد فتح ملف الأمهات العازبات في الجزائر جدلا كبيرا ، فمصطلح" الأمهات العازبات" أطلق على الفتيات اللواتي أنجبن عن طريق غير شرعي كالزنا أو الاغتصاب .... والزنا يعد فعلا فوضويا لا يهدف إلى المحافظة على سلامة المجتمع و لا على إنشاء أسرة ، وإنما هو سعي لإرضاء الرغبات الجنسية ، وقد حرمه الإسلام وجرمه القانون ، وقد جاء في المادة 339 من قانون العقوبات :" الزنا وطأ أو جماع تام غير شرعي يقع بين رجل متزوج وهذا مع أي امرأة عازبة أو متزوجة كانت ، كما قد يقع الجماع غير الشرعي بين امرأة متزوجة وهذا مع رجل أعزب كان أو متزوج.(قانون العقوبات الجزائري ، المادة 339) فالزنا جريمة اجتماعية ضد الاحتشام العام، ويتم برضى الطرفين ومن أجل إشباع رغبة جنسية بحتة ، لكن الاغتصاب جريمة مختلفة جدا ، إذ تفتقر لرضى أحد الطرفين بالاضافة إلى أنها علاقة تتم بالإكراه ويتم إلحاق الضرر بأحد الطرفين ، ويستحق ادانة المجتمع سواء ارتكب علنا أو غير ذلك". (جزيلا حلمي ، 1998، ص 195)

وقد اهتم القانون بطريقة خاصة باتخاذ قرارات عادلة وإجتماعية في صالح الأمهات العازبات منذ 10 سنوات ومن أجل الوقاية الفعالة ضد إهمال الأطفال والأمومة فباقتراح من مديرية الصحة يعين دار أو دور للأمومة التي تستقبل بدون اجراءات للنساء الحوامل ابتداءا من الشهر السابع على الأقل والأمهات الحديثات الوضع. ودور الأمومة هي عبارة عن مؤسسات خاصة تحت رعاية وزارة الصحة العمومية ، كما تستفيد الأمهات العازبات من السرية التامة مدة المكوث ، وهذه الأخيرة لا تتعدى ثلاثة أشهر في حالات استثنائية أو اجتماعية تتطلب التمديد.

وفي المادة 245 من قانون الصحة تضمنت استفادة الأم العازبة من سرية نزولها وقبولها في المستشفى لأجل الحفاظ على السر المتعلق بالحمل أو الولادة ، كما أنه لا مجال لطلب أي وثيقة تعريف أو إجراء أي تحقيق ، أما فيما يخص المولود فإن أرادت الأم العازبة التخلي عنه وهذا ما يحث غالبا، وتسمى هذه الحالة **(X. musulman)** ويتم ذلك بتوقيع محضر يحمل بصماتها ويسمى محضر التخلي ولها الحق في استرجاعه إن أرادت في مدة أقصاها ثلاثة أشهر، وفي حالة انقضاء تلك الفترة ، وإذا ما تكفلت عائلة أخرى بالمولود فليس لها الحق في استرجاعه .أما إذا كانت الأم العازبة في وضعية قاصر وتخلي عنها أهلها ، فلديها وضعية خاصة باتصال وكيل الجمهورية بقاضي الأحداث ويتم وضعها بمركز الطفولة المسعفة للتكفل بها إلى غاية وضع حملها في حين تتم المتابعة القضائية للجاني من قبل القضاء الجزائري ليس بهدف معالجة الوضعية الناتجة عن الحمل وانما بهدف حماية الوالدة القاصر ولكن هذا .(الجريدة الرسمية العدد 101).

وقد استصدرت الحكومة الجزائرية قانونا جديدا خاصا بالأمهات العازبات يهدف لتحديد هوية الأطفال غير الشرعيين الذين ولدوا خارج نطاق الزواج الشرعي ، حيث سيتم استخدام تقنية إثبات النسب بالبصمة الوراثية"**DNA** "، فعمد المشرع الجزائري إلى إضافة فقرة جديدة في المادة 40 تنص على أنه :" يجوز للقاضي اللجوء إلى الطرق العلمية لإثبات النسب وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على على أن المشرع الجزائري صرح بإمكانية اللجوء إلى الطرق العلمية الحديثة لإثبات النسب ومع العلم أن في السابق كانت الطريقة المعتمدة لإثبات النسب هي بتحليل الدم التي كانت

نتيجتها لا تثبت إلا 40 % فقط في الوقت الذي يعطي تحليل "**DNA**" نسبة نجاح تصل إلى **96 %.** (مجموعة أساتذة اثبات النسب.، 2007)

خلاصة الفصل:

ما يمكن قوله في نهاية هذا الفصل ولفهم حقيقة ظاهرة الأمومة العازبة وجب تسليط الضوء على معنى الأمومة ثم معنى الأمومة العازبة ثم المقاربة التحليلية المفسرة للأمومة العازبة مع عرض وجهات نظر المفسرين ولفهم أكثرالظاهرة المستنكرة تم التطرق إلى أهم الأسباب النفسية والاجتماعية المساعدة على ظهور مثل هاته العلاقات الغير شرعية وفي الأخير الكشف عن واقع الأمومة العازبة في الجزائر .

تشابه المثلثات

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

1/ التذكير بالتساؤل.

2/ الدراسة الاستطلاعية.

3/ المنهج المتبع في الدراسة .

4/ أدوات الدراسة .

5/ تحديد الاطار الزماني والمكاني في الدراسة.

6/ حالات الدراسة.

خلاصة الفصل.

تمهيد: ..

للجانب المنهجي أهمية كبيرة يقدمها للدراسة من خلال صياغتها الطابع العملي والتطبيقي الممنهجين بطريقة علمية وأكاديمية صحيحة ، فمن خلاله تأخذ الدراسة أهميتها وثقلها العلمي الذي يقر بصحة النتائج المستخلصة بصفة موثوق بها علميا .

إلى أن هذا الجانب التطبيقي الميداني يحتاج إلى بعض الأدوات والوسائل التي تساعد الباحث في تحقيق ميدانية الدراسة، ومن هذه الوسائل هناك المنهج والأدوات والحالات التي سوف نعتمد عليها خلال الدراسة الحالية.

1/ التذكير بالتساؤل:

ما مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة.

2/الدراسة الإستطلاعية:

هي دراسة فرعية (أو دراسات فرعية) يقوم فيها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في البحث الأساسي حتى يطمئن على صلاحية خطته وأدواته وملائمة الظروف للبحث الأساسي الذي ينوي القيام به .(فرج عبد القادر طه).

وعليه فالدراسة الاستطلاعية توجه الباحث وتوضح له الميدان الذي سيجري عليه بحثه وكيفية التعامل مع المعطيات. ففي هذا البحث قمنا بدراسة استطلاعية في :

المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد وجراحة الأطفال .

دار الطفولة المسعفة.

وقد سعينا في دراستنا الاستطلاعية إلى جمع المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلات التي أجرينها مع الأخصائية النفسانية والمساعدة الاجتماعية المتواجدة بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة في طب النساء والتوليد وجراحة الأطفال .

وقد مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على مختلف الحالات المتواجدة بالمؤسسة وأعطت لنا فكرة عن الحالات التي سيتم التعامل معها والتي تخدم موضوع دراستنا حيث أننا عشنا مع الأمهات العازبات خلال فترة تواجدهن بالمؤسسة وقمنا بملاحظة تصرفاتهن داخل الجناح المخصص لهن فكان الاحتكاك بهن في بداية الأمر صعب نظرا للوضعية الحرجة التي كن فيها .

بالاضافة إلى الحالات التي تم التعامل معها في المؤسسة الاستشفائية في طب النساء والتوليد وجراحة الأطفال وقد تم التعامل مع حالة أخرى في دار الطفولة المسعفة وذلك بمساعدة

الأخصائية النفسانية والمساعدة الاجتماعية لدار الطفولة المسعفة لولاية بسكرة فالحالة كانت تقوم بزيارة طفلها المسعف المتواجد داخل دار الطفولة المسعفة مرة من كل أسبوع.

وبالتالي فالدراسة الاستطلاعية قد وجهت بحثنا ومكانتنا من تحديد إشكالية البحث وأبعاده، كما ساعدتنا على صياغة فرضية الدراسة بشكل دقيق ومحدد .

فهذه الدراسة بكل معطياتها ساعدتنا على التحديد الدقيق للموضوع الذي هو قيد الدراسة مع إبراز مختلف النتائج الخاصة لتحليل الاختبار المستخدم في البحث وكذلك التحليل الخاص لمضمون أهمية الدراسة.

3/ المنهج المتبع في الدراسة :

المنهج على أن الطريقة المستخدمة التي ينتهجها الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة ما، وهو فن التنظيم الصحيح لسلسلة الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة أو من أجل البرهنة أو الإجابة عن أسئلة التي يثيرها موضوع بحثه. (عبد الرحمن الوافي، 2008 ص 38)

كما يعرفه « **رونزر** » المنهج على أنه إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة. (محمد قاسم 2003 ، ص 40).

وبما أن طبيعة الموضوع المدروس يفرض منهجا معينا ولما كان موضوع هذه الدراسة يتمحور حول الشعور بالذنب لدى الأم العازبة وهو جانب يتطلب فحص الأعماق النفسية للحالة وجمع مختلف التفاصيل حولها لذلك تم اختيار المنهج العيادي.

3-1/ المنهج الاكلنيكي:

لقد عرفه "**بيرون**" « **Perron**»المنهج العيادي على أنه منهج لمعرفة التوظيف النفسي الذي يهدف إلى بناء نسق واضح للأفعال والحوادث السيكولوجية التي يكون مصدرها الفرد

(Perron. 1979.P 38)

في المنهج العيادي طبقنا طريقة دراسة الحالة .

3-1-1/ دراسة الحالة:

هي الإطار الذي ينظم ويقيم فيه الأخصائي كل المعلومات التي يحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق : الملاحظة ، المقابلة، السيرة الشخصية، الاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية.....الخ. (حسن مصطفى عبد المعطي، 1998، ص 156)

فدراسة الحالة تسمح بوصف ظواهر سوية وغير سوية ، مألوفة ونادرة ووضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية والبحث في السببية المرضية أو علاج الاضطرابات النفسية.(بوسنة عبد الوافي زهير،2012 ، ص 32)

4/ أدوات الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه عدة أدوات والتي من خلالها نرجو أن يكون بحثنا دقيق وموضوعي إلى حد ما، فقد استخدمت الطالبة المقابلة العيادية النصف الموجهة، الملاحظة ومقياس الشعور بالذنب لسيد يوسف.

4-1/ المقابلة العيادية النصف الموجهة:

يعرفها« **أنجلش** » بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص أخر أو أشخاص آخرين هدفها استثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي، أو للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج.(داود بن درويش حلس، 2006، ص 124)

إن طبيعة البحث الذي نقوم به يستدعي استعمال المقابلة نصف الموجهة لأنها تخدم موضوع بحثنا فهي ليست مفتوحة تماما إذ أنها تحدد للمفحوص مجال السؤال وتعطيه نوعا من الحرية في التعبير في حدود السؤال المطروح، وقد نظمنا مقابلاتنا على أساس محاور محددة تمكننا من تحديد الشعور بالذنب لدى الحالات وهي :

المحور الأول : العلاقات الأسرية.

المحور الثاني : الإحساس بالاثم.

المحور الثالث: إدانة الذات

المحور الرابع: القلق والخوف من المستقبل.

كما تم اعتماد الملاحظة المباشرة ، والتي كانت ضمن المقابلة العيادية .

4-2 / مقياس الشعور بالذنب:

أعد هذا المقياس "**سيد يوسف**" سنة **(2006)** يتكون هذا المقياس في صورته النهائية من 17 عبارة .وتكون طريقة التصحيح بإعطاء (2) درجة على كل إجابة بـ: **(نعم)** وصفر**(0)** درجة على كل إجابة بـ: **(لا)**.

(http:// sayed yussif.maktoobllog.com. 10.07.2011. 10 :30)

- ✓ الدرجات من (22 إلى 34) يعني أن لديك درجة مرتفعة من الشعور بالذنب.
- ✓ الدرجات من (17 إلى 21) يعني أن لديك درجة متوسطة من الشعور بالذنب.
- ✓ الدرجات الأقل من (17) يعني أن الشعور بالذنب في حدود العادي أو الطبيعي.

(http:// sayed yussif.maktoobllog.com. 10.07.2011. 10 :30)

4-3/ الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

4-3-1/ صدق وثبات مقياس الشعور بالذنب في الدراسة الحالية:

4-3-1-1الصدق:

في إطار الدراسة التي نحن بصدد إعدادها تم الاعتماد على:

* **صدق المحكمين:** خضعت عبارات المقياس إلى تحكيم جملة من أساتذة علم النفس تخصص عيادي حيث كان عددهم (04) أربع أساتذة من قسم العلوم الاجتماعية "**بجامعة محمد خيضر ببسكرة**. وأخذت العبارات التي حضيت بالموافقة نسبة 80% فما فوق. وتم

التغيير البسيط في بعض الكلمات أو صياغة بعض العبارات مع تقديم الأساتذة للبديل والصياغات المقترحة التي يبينها الجدول التالي:

جدول رقم (01): صدق المحكمين الخاص بعبارات مقياس الشعور بالذنب

المقياس	العبارة الأصلية	العبارة البديلة
الشعور بالذنب	10- تفكيري في الماضي يجلب لي الألم و **الضيق** و الحزن.	10- تفكيري في الماضي يجلب لي الألم والحزن.
	13- حين أتذكر **الماضي** أظل حزينا لمدة طويلة.	13- حين أتذكر **أخطائي الماضية** أظل حزينا لمدة طويلة.

بالتالي فالمقياس صادق ويصلح في الدراسة الحالية.

4-3-1-2/الثبات:

للتحقق من ثبات مقياس الشعور بالذنب قمنا باستخدام الطريقة التالية:

حسب معامل الارتباط بين مجموع درجات الطلاب على بنود المقياس، للعينة الأولى- عينة الطلبة والمكونة من (ن= 40) طالبا. كانت قيمة معامل الثبات بعد إجراء معادلة "سبيرمان براون" (ر= 0.78). وهي قيمة دالة على أن المقياس يمتاز بثبات مرتفع وقوي. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(02): معامل ثبات مقياس الشعور بالذنب.

المقياس	المتوسط الحسابي	معامل الارتباط "سبيرمان براون"	مستوى الدلالة
مقياس الشعور بالذنب	18	0.78	دال عند 0.05

5/ تحديد الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

5-1/ الإطار الزماني:

أجريت الدراسة الاستطلاعية لمدة أسبوع من شهر فيفري أي من 20 فيفري إلى 28 فيفري 2016 .

أما الدراسة الميداينة فكانت من 03 مارس إلى غاية 30 مارس 2016 .

5-2/ الإطار المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية في :

- المؤسسة الاستشفائية في طب النساء والتوليد وجراحة الأطفال بولاية بسكرة .
- دار الطفولة المسعفة بولاية بسكرة .

6/ حالات الدراسة:

حالات الدراسة هم ثلاثة أمهات عازبات لأطفال غير شرعيين راشدات، تم اختيارهم من بين خمس حالات . لقد سمحنا لنا ببناء حالات الدراسة.

- الحالة الأولى تبلغ من العمر ثلاثة وثلاثون سنة ، أم عازبة لطفلة حديثة الولادة.
- الحالة الثانية تبلغ من العمر عشرون سنة ، أم عازبة لطفلة حديثة الولادة.
- الحالة الثالثة تبلغ من العمر ثلاثة وعشرون سنة ، أم عازبة لطفل يبلغ من العمر سنتين.

خلاصة الفصل:

تضمنت إجراءات الدراسة في هذا الفصل التعريف بالمنهج الاكلنيكي وأدوات الدراسة المعتمد عليها وكيفية اختيار حالات الدراسة مع حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالذنب ثم تم التعرف على الإطار المكاني والزماني للدراسة.

الفصل الخامس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1/ البيانات الذاتية.

1.1 / البيانات الشخصية.

2.1 / ملخص المقابلة.

2/ البيانات الموضوعية.

2.1/ الملاحظات العيادية.

2.2/ نتائج مقياس الشعور بالذنب .

3/ التحليل العام للحالات.

تقديم حالات الدراسة :

الحالة الأولى :

1.البيانات العامة :

1.1. البيانات الشخصية:

الاسم : (ز) .

السن :33سنة .

المستوى التعليمي : السادسة ابتدائي .

الحالة الاجتماعية : أم عازبة.

2.1.1 البيانات الاسرية :

الأم : فلاحة .

الأب : متوفي .

مهنة الأب : /

عدد أفراد العائلة :06 أفراد

عدد الأخوة الذكور :04 .

عدد الاخوة الاناث: 01.

رتبة الميلاد : الأخيرة أو الصغرى .

المستوى الاقتصادي : ضعيف.

3.1.1 .الظروف المعيشية:

هي فتاة تبلغ من العمر 33 سنة ، المستوى المعيشي جد منخفض ، والدها متوفي ، نشأت في كنف والدتها التي تعمل فلاحة ، تعرفت الحالة على رجل متزوج وخطبها عن طريق الفاتحة ، ثم نصب عليها واستغلها وسرق منها بعض القطع الذهبية والنقود. وهو الآن بالسجن ، بعد ما وضعت حملها تنازلت مباشرة عن المولودة.

2.1. ملخص المقابلة مع الحالة الاولى:

حسب ما جاء في المقابلة ، أن الحالة(ز) كانت مترددة أظهرت بعض التحفظ وذلك خوفا من انكشاف أمرها ، ولكن بعدما طمئنها بضمان السرية التامة لما ستصرح به فقد سرعان ما تجاوبت معنا .

عند أول سؤال طرح على الحالة (ز) عن كيف حدث لها الحمل تنهدت وقالت" لصرالي راهو اغتصاب إيه راهي قصة طويلة " ، كما أن المعلومات التي صرحت بها الحالة تدل على سوء ظروفها الاجتماعية والمادية وذلك من خلال قولها "باي مات واحنا صغار، معرف كان ينفق علينا ولا لا " وكذلك قولها "بابا ميش ميلح معانا يهمل فينا وأما خدمت علينا ".

الحالة (ز) يغلب عليها طابع الضحية الانقيادية نظرا لوضعها الراهن من انعدام المعين وسوء ظروفها الاقتصادية، وقد ظهر ذلك قي قولها "أنا نحس خوتي يعطونا دراهم ويصرفوا علينا ". كما تؤكد مرارا أن ما وقع لها اغتصاب وذلك من خلالها سؤالها عن ارتكابها لذنوب لا تغتفر فهي تصرح لنا بقولها" حاسة بروحي مذنبة بصح هاذي يعلم بها غير ربي سبحانه ممكن هو يغفرلي ، بصح راهو اغتصاب".

كما أخبرتني الحالة بأن ما حدث لها جعلها تتوقف عن الصلاة وقد جاء ذلك في قولها " كنت نصلي وملي هزيت الحمل بطلت " ولما سألتها لماذا قالت" على خطراكش لي في كرشي حرام ربي ما يتقبلش مني "أكدت لنا أنها كانت تنوي إسقاط الجنين لولا الخوف بالدرجة الأولى من العقاب القانوني وكذلك من الحرام وقد جاء ذلك من خلال قولها: " جيت رايحة نطيحوا، قالولي حرام وتدخلى الحبس، المكثورية من المحكمة هي اللي هدتني ".

الحالة (ز) حاولت الانتحار في أحد الليالي عند شعورها بالضيق وفشلت في ذلك وهذا ما صرحت به في قولها" واحد الليلة " جاتني فطة خرجت من الدار كشغل رايحة ننتحر لوح روحي في واحد الواد ما بعد شفت الجامع رجعت " ، كما أن الحالة تنكر قيامها بالفعل الذي أدى بها إلى الحمل وتبين ذلك من خلال قولها: " تقولشي دارلي مخذر ولا كتاب ، راهو اغتصاب ". كما أنه قد ينتابها الشعور بالخوف من المستقبل وهذا ما ذكرته في قولها " يسمى عندي التخمام ونخمم على أما مريضة بالقلب " وكذلك قولها " إيه الخدمة مكانش ،المشكل في الدار لازم العبد يتقلق" وكما صرحت الحالة خوفها من التهديدات التي تتلقاها كل ليلة من طرف أخيها الأكبر وذلك في قولها :" خويا لكبير كل يوم يجي يطبطب علينا باش يقتلني ".

2. البيانات الموضوعية:

1.2.الملاحظات العيادية:

- من خلال الملاحظة تبين أن الحالة تبدي قليلا من التحفظ أثناء تقديم الإجابة فهي تجيب عن السؤال باقتضاب دون ذكر التفاصيل .
- الحزن الذي يبدو في نبرة كلامها والسكوت المطول الناجم عن الشعور بالنقص وجفاف الفم

- الحالة لم تكن في وضعها الجيد وهي تتكلم عن حياتها فهي تلمح بعبارات غير مسموعة وكلمات محجوبة عن كيف حدث لها الحمل.
- الحالة تعيش أو تشعر بحالة من الذهول نتيجة ما يدور حولها.
- الخجل وطأطأة الرأس ، احمرار الوجه.
- تجنب التخاطب بالعينين .
- انخفاض وارتجاج الصوت.

2.2. نتائج المقياس:

بعد تطبيقنا لمقياس الشعور بالذنب لسيد يوسف مع الحالة (ز) الذي يتكون في صورته النهائية من 17 ، فقد أجابت الحالة على عبارات كل عبارات المقياس ب(نعم) باستثناء عبارتين وهما العبارة (02) وهي " أعاني من أحلام مفزعة مرتبطة بأخطاء فعلتها" والعبارة (15)" أخشى أن تؤثر تجاربي السابقة على استقراري النفسي في المستقبل."

ومن العبارات التي تؤكد على شعور الحالة بالذنب العبارة(03)" أظل داخل نفسي أعاتبها على ما فعلت من أخطاء" والعبارة (07) "أشعر بكراهيتي لنفسي نتيجة لأخطائي الكثيرة." والعبارة (10) "تفكيري في الماضي يجلب لي الألم و الحزن". العبارة 12 "أشعر بالحزن الشديد لعدم قدرتي على التخلص من مشاعر الذنب" والعبارة (16) " أخاف أن أموت قبل أن تطهر ذنوبي".

عموما فان الحالة قد تمكنت من الإجابة على معظم العبارات بنعم على مقياس الشعور بالذنب ومنه فقد تحصلت على30 درجة حسب سلم تصحيح المقياس من بين 34 درجة فهي تعتبر درجة عالية ، فمستوى الشعور بالذنب لدى الحالة (ز) مرتفع.

3.التحليل العام للحالة الاولى:

من خلال المقابلة و الملاحظة ونتائج المقياس تبين أن الحالة تعاني من الشعور بالذنب فالحالة في بادئ الأمر كانت تتجنب الكلام ، ولكن سرعان مع تجاوبت معنا.

إن شعور الحالة بالذنب اتجاه العملية الجنسية المرغوب فيها والمحرمات الاجتماعية التي ترفضها، جعلها تعيش فترة الحمل كحلم وإنكار وهروب من واقعها الذي يجلب لها العار ولعائلتها. كما أن الشعور بالندم جعلها تعاتب نفسها عن ما فعلت من أخطاء وهذا ما قد عبرت عنه من خلال العبارة (01)" أميل إلى البكاء كلما تذكرت أخطائي". والعبارة (02)" أظل داخل نفسي أعاتبها لما فعلت من أخطاء"، فالندم أحد الأعراض العامة للذنب فهو ذنب أخلاقي ناتج عن صحوة الضمير فقد يدفع بالشخص إلى الشعور بالذنب والرغبة في التوبة والتعويض عن الأذى . وهذا ماقد أشار إليه كارول: "**Carol. 1985**" (الأنصاري 2001، ص43)

أفشت الحالة (ز) بأنها أقامت اتصالات جنسية سطحية وهذا حفاظا على عذريتها وهذا ربما يرجع إلى المفاهيم الخاطئة التي تلقتها عن التربية الجنسية مما دفعها إلى اللقاء في السر مع رفيقها واعتقادها أنها لن تحمل . إن الوسيلة الوحيدة لتبرير أفعال الحالة وهي سرد الحقائق بوضع نفسها دائما مكان الضحية وهذا ما رددته مرارا قولها أن ما قد وقع لها اغتصاب .

الحالة (ز) تعيش تحت تأثير صدمة عاطفية واضطرابات نفسية عميقة يرجع سببها إلى قوة الذات الشعورية أو الضمير الأخلاقي ، فالحالة عبرت لاشعوريا أن العملية الجنسية حدثت بمرضاتها على الرغم من أنها حاولت تكذيب ما وقع لها كان بمحض إرادتها فهي ترجعه إلى الشعوذة والسحر أو إلى شرب منوم أو مخذر. فكل هذا ما هو إلا وسيلة دفاعية تحاول من خلالها إظهار أسباب مقبولة لتصرفات غير مرغوبة والمتمثلة في التبرير، فرد فعل الحالة قد اتسم بالإنكار الذي تعرفه "**هورني**": على أنه رفض مواجهة الحقائق المؤلمة وإدراكها بإنكارها وهذا ما أكده "**Marbeau – cleirens**" على ضرورة الاهتمام بالحوافز اللاشعورية عند دراسة الأم العازبة واهتم بالهوامات الأوديبية مع تفسيره لتواجد حوار اللاشعور أو الرغبة غير المحتملة للمرأة تمت بالرغم منها ورغم استياء العالم الخارجي. فقوة ضغوطات اللاشعور التي توجد لها طريقة لتفسيرها عن طريق وسيط الجسد الجسد يتكلم والأعضاء التناسلية نددت بصراحة بما ترفض المرأة معرفته ، والأعضاء تكمل رغبتها وكذلك رغم العراقيل الموجودة في الحقيقة مهما كانت الوضعية الاجتماعية للمرأة فإنها تكسر القوانين الاجتماعية.

لتلجأ الحالة(ز) إلى عملية الانتحار الفاشلة لولا الخوف ما عقاب الله مصادفتها بالمسجد تحاول التخلص من مشاعر الذنب عن طريق التكفير والعقوبة وهذا ما قد أكد عليه "**أتوفينخل**"أحد منظري مدرسة التحليل النفسي على أن الشعور بالذنب ليس له ما يثبته قد تظهر سمات الشخصية تعبر عن هذه الاتجاهات بشكل مفرد أو مجتمعة .

إن التفكير أو محاولة الانتحار ما هي إلا أعراض اكتئابية تمر بها الحالة مرتبطة بالشعور بالإثم والذنوب وطلب العقاب وربما قد يكون اكتئاب تفاعلي نتيجة الصدمة الشديدة التي تعرضت لها الحالة ، وقد أفادت دراسة قام بها "**هاملتون**" أن هناك علاقة بين الشعور بالذنب والاكتئاب (الزبيدي، 1999، ص، 88)

كما دأب فرويد وبعض العلماء من بعده أن يردوا مشاعر الاكتئاب إلى تحول اتجاه الغضب

وارتداده إلى الداخل ، ويزعمون أن الغضب المرتد يتحول إلى مشاعر اكتئابية ، أي أن الحزن هو نتيجة نقص اعتبار الذات الناشئ بتحريض ذاتي أي بتأنيب الفرد لنفسه.(أرون، 2000، ص 129) وهذا كذلك ما يتفق مع دراسة « **Crozier. 1990** » التي توصلت إلى أن الحالات الانفعالية هي: (الندم والتوبة والذنب والخجل والوعي بالذات هي حالات انفعالية) .

إن توقف الحالة عن الصلاة باعتبار أن ما في بطنها حرام واعتقادها أن صلاتها لا تقبل ، ماهو إلا دليل عن صراع بين ضميرها والفعل المحرم وهذا ما عبرت عنه كذلك من خلال العبارة (16) "أخاف أن أموت قبل أن تطهر ذنوبي" والعبارة (17)" أشعر بتأنيب الضمير لأن الناس تراني في صورة طيبة وأنا أرى نفسي في صورة سيئة" . فالإحساس بالذنب ينجم حينما يقوم الفرد بعمل لا يرضاه ضميره ، أو أنه لا يتناسب والأحكام الخلقية سواء أكان هذا العمل اجتماعيا أو خلقيا أو دينيا، إذ أنه يستثار حينما يسيطر على الفرد توقع أو شعور لمخالفة قاعدة اجتماعية أو خرق لمعيار من المعايير، وبالتالي فإن هذا الخرق سوف يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والقلق يراوده احساس بالذنب " (جون ،1970، ص 290). ان نظرة الازدراء والاحتقار

التي خصت بها الحالة من طرف عائلتها جعلتها تشعر بالذنب. ربما قد يرجع الى طبيعة العائلة المحافظة التي نشأت فيها . وهذا ما أشار اليه التحليليون من خلال نظرتهم للأخلاق بأنها ذات منظور ثنائي بحيث يعتبر الفرد أخلاقيا إذا تقمص سلوك ومعايير الوالدين، وغير أخلاقي عندما لا يتمكن من تقمص سلوك الوالدين ومعاييرهما. وتتنبأ نظرية التحليل النفسي بأن الأفراد ذو الأنا الأعلى الأقوى عرضة لمشاعر الذنب في المواقف التي تتضمن معضلات أخلاقية من الأشخاص ذو الأنا الأعلى الضعيف. (أسيل أكرم الشوارب، 2008،ص 05) .

وقد افترض أصحاب المنظور الديني: أن الشعور بالذنب عبارة عن استجابات غير سوية لضمير مريض بسبب ما تعرض له الفرد من إهمال أو نتيجة لقيامه بسلوك يتضمن أنواعا من التحدي لقوة الضمير وهنالك ما يسمى بالمسؤولية الأخلاقية و هي شعور الفرد بالذنب أمام الله و أمام ضميره نتيجة ما قام به من فعل كان من المفروض أن لا يقوم به، و يعد الخروج عن من قواعد الأخلاق أساسا لهذه المسؤولية إذ أنها نفرض واجبا اجتماعيا يأمر الفرد بالامتناع عن القيام ببعض الأعمال، كما تفرض عليه القيام بأعمال معينة و تنهض هذه المسؤولية حتى و لو لم يتحقق الضرر أو حتى كان هذا الضرر قد نزل بالمسؤول نفسه، فيكون هو المتضرر في ذات الوقت كما أنا للذنب تأثير ضار و مدمر يشعر به الإنسان ولا يستطيع أن يتخلص منه و يدخل في دائرة الاكتئاب و هذا ما يتفق مع ما جاء في دراسة "**منتهى مطشر عبد الصاحب**" سنة (2009) و التي انتهت الى وجود علاقة بين الشعور بالذنب و الاكتئاب .(منتهى مطشر عبد الصاحب 2011،مرجع السابق، ص 20)

الحالة تحاول الهروب من الماضي وهذا ما عبرت عنه من خلال العبارتين (09) "لدي حساسية شديدة لأي شيء يذكرني بالماضي". والعبارة (12) "أشعر بالحزن الشديد لعدم قدرتي على التخلص من مشاعر الذنب" . وكذلك قولها ": مانيش قادرة نتفكر هذاك العبد ، ساعات نهج" ، فكلام الحالة يمكن أن يكون طريقة للهروب من الشعور بالذنب أمام فعلتها (حملها) وجهلها مما قد خلق عندها الشعور بالندم و الذنب جراء ما وصلت إليه من حال فظلت مجترة لماضيها ولما قد ارتكبت من أفعال خاطئة و هذا ما أطلق عليه "**واطسن**" " قلق الشعور بالذنب الناجم عن الإحباط و العجز لعدم القدرة على تحقيق الأهداف"، في حين تعجز الحالة عن مجابهة الحاضر و المستقبل فعلى ما يبدو أنه ينتابها شعورا بالضيق والتوجس من المستقبل وضعف القدرة على تحقيق الأهداف والخشية من إيذاء الآخرين أو فقدانهم وهذا ما أظهرته نتائج المقياس من خلال العبارة (17) " أشعر بتأنيب الضمير لأن الناس تراني في صورة طيبة وأنا أرى نفسي في صورة سيئة."

ان سكوت الحالة الدائم كان معبرا عن معاناتها بسبب التهديدات التي كانت تتعرض وعدم الثقة بالآخرين فالخوف" هو إزاحة مهددات داخلية إلى مهددات خارجية إزاحة لاشعورية." (فوزي محمد جبل، 2000 ، ص 141)

فربما الخوف من سوء الظروف المادية والقلق حسب تصريحاتها يجعلها عاجزة عن اتخاذ القرارت أو البث في الأمور خوفا من تأنيب الضمير وقد أكد " **أرونفرد**": أن الشعور بالذنب يحتوي بعض عناصر القلق والخوف، فالفرد لا يشعر بالقلق لأمر قام به فحسب ، بل يخاف من

نتائج ذلك الأمر وقد يكون الشعور بالذنب حالة عامة من القلق ليس لها مصدر ولكن الخوف استجابة انفعالية يتوقعها الفرد (منتهى مطشر ، مرجع سابق، ص 46).

كما يرى "**رولوماي**" أن الشعور بالذنب خبرة ناتجة عن شعور الفرد بالعجز عن تحقيق إمكانياته أو إنكارها أو الفشل في فهم احتياجات الآخرين، كما أن خبرة الشعور بالذنب تمتد من الماضي إلى الحاضر وتطل على المستقبل في ضوء دلالات الماضي والحاضر والمستقبل. (منتهى مطشر عبدالصاحب، الشعور بالذنب و علاقته بالاكتئاب، 2011، ص17) .

بناءا على نتائج المقابلة والمقياس التي بينت وجود درجة عالية من الشعور بالذنب لدى الحالة (ز) فقد تحققت الفرضية التي تنص على أن الشعور بالذنب لدى الأم العازبة مرتفع .

الحالة الثانية :

1.البيانات العامة :

1.1. البيانات الشخصية:

الاسم : ش .

السن : 20 سنة .

المستوى التعليمي : الثالثة ثانوي .

الحالة الاجتماعية : أم عازبة .

2.1.1 البيانات الاسرية :

الأم : متوفية (2014) .

الأب :يعيش مع الزوجة الثانية .

مهنة الأب : ممرض

عدد أفراد العائلة : 12 فرد .

عدد الأخوة الذكور : 03 ذكور

عدد الاخوة الاناث : 08 إناث .

رتبة الميلاد: الرتبة التاسعة .

المستوى الاقتصادي : متوسط .

3.1.1. الظروف المعيشة :

هي فتاة تبلغ من العمر 20 تدرس في السنة الثالثة ثانوي ، والدها مدمن كحول ومخذرات ومتزوج بزوجة ثانية منذ عدة سنوات ، وأمها توفيت منذ سنتين تقريبا، وهي تعيش مع أخوتها في بيت العائلة .

الحالة تعرفت على جارها الذي يبلغ من العمر 28 سنة والذي يعمل بالأمن منذ 3 سنوات تقريبا وحملت معه ولكنه قد أنكر ذلك ، وهي الآن أم لطفلة غير شرعية وهي تعيش معها ولم تتخلى عنها.

2.1 ملخص المقابلة مع الحالة الثانية :

أظهرت الحالة (ش) تجاوب لا بأس أثناء إجراء المقابلة وكان ذلك من خلال قولها " ماعليهش Normal " وقد أكدت (ش) بأن الحمل الذي حدث لها كان بمحض إرادتها ورضاها وهذا ما صرحت به قولها " كنت نحبوا إيه، كنت معاه في علاقة حب ..." .

الحالة (ش) تقول " بأن أمها توفيت منذ سنتين ، مرضت بسرطان في المخ من كثرة ما يعذب فيها بابا "، وقولها كذلك " هو حداك عايش معانا هو عايش مع شرابه " وقولها " كن جاء يعيط علينا ما نغلطش، ما علابالوش بيا حتى وين واصلة " وقولها " ما يحترمناش، و ما نحترموهش" أما عن شعور الحالة بالذنب فقد صرحت في قولها " هذيك هي بعد، هاذي كاينة " كما أن الحالة تشعر بالخجل وأكدت ذلك في قولها " بخست بخواتاتي" .

الحالة (ش) قد حاولت الانتحار وهذا ما صرحت به في قولها " شربت الدواء ودوخت ، وداوني للسبيطار ، بصح ضرك ما نزيدش نعاود على خاطر عندي طفلة ما نقدرش ".

الحالة (ش) كانت ترفض فكرة إسقاط الجنين والتخلي عنه وهذا ما أدلت به في قولها " Jamais لما بدأ قلبه يخبط خلاص" .

أما عن الذكريات المؤلمة التي لم تستطيع الحالة (ش) طردها من ذهنها وهي عندما اتهمت الحالة بمحاولتها القيام بعملية الاجهاض للجنين ودخولها السجن وهذا ما صرحت به في قولها " ديما نتفكر في روحي لما دخلت الحبس خمسة أيام وتهموني أني حاولت نطيح اللي في بطني". وعن الخوف و القلق من المستقبل فالحالة (ش) ، أكدت أنها ستحاول فتح صفحة جديدة وهذا ما أكدته في قولها " رايحة نكمل قرايتي وننجح في البكالوريا ، ونخدم عند امرأة نسيقلها ، وندي بنتي ومانخليهاش ونربيها".

2. البيانات الموضوعية :

1.2 الملاحظات العيادية :

- أول ما لفت انتباهي هو ملامح الحزن الظاهر على الوجه دون مفارقة الابتسامة.
- كما أن الحالة يظهر عليها الاستقرار طيلة المقابلة ، كلامها مفهوم ، منسق، والتواصل معها سهل، تجيب على الأسئلة حول وقائع حياتها وسيرتها الذاتية ، مستسهلة التعبير، جريئة جدا دون أي تهرب سواء من خلال رعبها أو خوفها من معرفة الطالبة بكل تفاصيل حياتها.

2.2 نتائج المقياس:

بعد تطبيقنا لمقياس الشعور بالذنب لسيد يوسف مع الحالة (ش) الذي يتكون في صورته النهائية من 17 ، فقد أجابت الحالة على عبارات المقياس الستة الأولى ب (نعم) بطريقة تسلسلية

ومنه فقد تحصلت على 12 درجة ومن بين هاته العبارات العبارة (01) " أميل إلى البكاء كلما تذكرت أخطائي" . والعبارة (02) "أعاني من أحلام مفزعة مرتبطة بأخطاء فعلتها." والعبارة (06) "أميل إلى العزلة حتى لا أرتكب أخطاء أخرى" .لتمر إلى العبارة (07)" أشعر بكراهيتي لنفسي نتيجة لأخطائي الكثيرة." لتجيب عليها ب (لا) ، ثم لتجيب على بقية العبارات ب (نعم) والتي تعبر فيها الحالة عن شعورها بالذنب العبارة (09) "لدي حساسية شديدة لأي شيء يذكرني بالماضي." والعبارة (12) "أشعر بالحزن الشديد لعدم قدرتي على التخلص من مشاعر الذنب".والعبارة (13) "حين أتذكر الماضي أظل حزينا لمدة طويلة". باستثناء العبارة (14،15) والمتمثلتين في" يصفني الآخرون بأنني مهموم جدا " والعبارة (15) "أخشى أن تؤثر تجاربي السابقة على استقراري النفسي في المستقبل" .

عموما فان الحالة قد تمكنت من الإجابة على معظم العبارات بنعم على مقياس الشعور بالذنب ومنه فقد تحصلت على 28 درجة حسب سلم تصحيح المقياس من بين 34 درجة فهي تعتبر درجة عالية ، فمستوى الشعور بالذنب لدى الحالة (ش) مرتفع.

3. التحليل العام للحالة الثانية :

من خلال المقابلة و الملاحظة ونتائج المقياس تبين أن الحالة تعاني من الشعور بالذنب وذلك من خلال كلامها وتصرفاتها، وإجاباتها، فالحالة (ش) تشعر بالذنب المرتبط الخجل من إخواتها الذين تحس بأنها قد أهانتهم أمام المحيطين بهم، وذلك من خلال قولها "بخاست بخواتاتي" وهذا ما يتفق مع العبارة (03)" أظل داخل نفسي أعاتبها على ما فعلت من أخطاء" ، فالعلاقة بين الشعور بالذنب والخجل علاقة قوية فالشعور بالذنب هو شعور بالخجل والاشمئزاز

من الذات واستصغار النفس ينجم عن ضرر صارم، فالذنب والخجل يعملا على إدامة الصلة والترابط مع الوالدين والأفراد والآخرين في البيئة". وهذا ما جاء به " **جونس وآخرون**" وفي دراسة "**Young 1943** " للحالات النفسية التي تتبع ارتكاب الإنسان لأفعال فيها تعدي على الأخلاق والدين والتقاليد والقانون ، استطاع أن يميز بين الشعور بالخزي والعار، والإحساس بالذنب والخجل والخوف . (كمال إبراهيم مرسي، 1998، ص 33)

كما أن الحالة(ش) قد أبدت شعورا بالغا بالذنب ، تبحث عن معاقبة نفسها بهذه الطريقة الأليمة في سردها لمحاولتها للانتحار، من خلال قولها " شربت كل الدواء لي في الدار" فربما قد يكون من شدة غضبها وسخطها على ذاتها أو تكفيرا عن الخطأ وهذا ما أشار إليه (Rosenzweing . 1977) أن الشعور بالذنب ناجم عن الاحباط والغضب ، إذ تصل موجة الغضب إلى محاولة الفرد الاعتداء على نفسه و إيذائها. (سعد 1977، ص، 460).

ان شعور الحالة (ش) بالضعف وانعدام الفاعلية جعلها تؤكد مرارا أنها ارتكبت أخطاء لا تغتفر وأظهرت تقديرا سلبيا لذاتها وتجسد ذلك في قولها " كن جئت نافعة مانهزمش الكرش" وهذا ما يتفق مع العبارة (10) "تفكيري في الماضي يجلب لي الألم و الحزن ".والعبارة (12)" أشعر بالذنب لعدم قدرتي على التخلص من مشاعر الذنب" والعبارة (17) " أشعر بتأنيب الضمير لأن الناس تراني في صورة طيبة وأنا أرى نفسي في صورة سيئة".

فمشاعر الذنب أقوى من مشاعر الخجل في جعل الفرد ينظر إلى نفسه باحتقار ويطلب عقابها.وهذا ما يدل على أن الحالة لديها تقدير منخفض للذات وهذا حسب ما عرفه "**روزنبرغ** "**Rossenerg**" أن من الأسباب المؤدية لتدني تقدير الذات الخجل.

قد أشارت "**هورني**"إلى الشعور بالذنب المرتبط بالخجل : على انه هو لوم الذات ونقدها والمبالغة في محاسبتها وتبخيسها والتقليل من قيمتها باعتبارها مسؤولة عن جميع الأخطاء. (منتهى مطشرعبدالصاحب، الشعور بالذنب وعلاقته بالاكتئاب، 2011، ص17) وهذا ما يتفق مع دراسة " **Tangney & All**" "التي كشفت عن ثلاث عوامل (الحرج، والخزي والذنب) إذ تشبع الندم بعامل الذنب إلى أن الندم يعد أحد مكونات الذنب.

على الرغم من كل ما وصلت إليه فهي لم تفكر في الإجهاض ، فقد كانت لها رغبة لاشعورية في الحمل وقد تبين ذلك من خلال قولها " من لبدا قلبه يخبط خلاص" فحسب " **R . Geaddah**" : وجود رغبة في الحمل عند الأم العازبة لا يوصل إلى الرغبة في الطفل ، والذي يؤكد بأن في حالات الأمهات العازبات ، يتعلق أساسا برغبة في الحمل ، وهذا ما يتصادف نادرا عندها في رغبة في الطفل التي لا تكون إلا عند الولادة .(R . Geaddah 1979 p122)

الحالة (ش) ترى بأن محيطها الأسري هو أساس مشكلتها وحملها وتحمل والدها مسؤولية وسبب انحرافها ، وان من الملاحظ أن المخطط العائلي ل (ش) قد كان مضطربا انفعاليا وعاطفيا في معظم طفولتها ، وتميز بتعاقب الانفصالات والنبذ والنزاعات ومشاهدة أم تضرب وتهان أمامها وهذا الرفض وهذا الانفصال وهذه النزاعات جعلت من الحالة (ش) أكثر حرمانا وتبحث عن الإشباع العاطفي والحنان خارج البيت وقد تجد في اللذة الجنسية ما يخفف عنها فهي تصدق

وتهتم بأول رجل قد يوحي لها بالحب وتحس رغبته فيها وفي إقامة علاقة جنسية معها غير أنها بهذا سلمت نفسها بدون مقابل وبالتالي تفقد توازنها النفسي والاجتماعي . (عبد المنعم الحفني،1995، ص 306)

كما أنه قد أشار "**R . Geaddah**" أن غياب السلطة الأبوية على المستوى الهوامي واللاشعوري يؤدي بالفتاة إلى البحث عن تعويض الأب ويؤدي إلى ظهور ردود أفعال معارضة وذلك في وجود حمل لا شرعي . ويشير "**محفوظ بوسبسي**" أن هناك من التحليلين من يفسر قيام العلاقات الجنسية خارج الزواج على أنه طريقة للتعبير عن الفردية وعن عدم وجود الأب أو مسحه.

إن شعور الحالة (ش) بالذنب جعلها ترغب في طي صفحات الماضي ومواجهة مشاكلها المستقبلية ، وهذا ماأكدته في قولها " نقرأ وننجح في البكالوريا ، وندي بنتي ونربيها. فالحالة لم تتأسف عن الماضي، وهذا ما أشار إليه "**رلوماي**" : بأن الشعور بالذنب خبرة ذاتية داخلية لها علاقة باتخاذ القرارات ، فالذنب متعلق بالإرادة وذلك حينما يواجه الشخص خيارين الماضي أو المستقبل، فإذا اختار الماضي فإنه سيكون شخصا غير أصيل لعدم اتخاذه القرار وشعوره بضياع الفرص ، وبالتالي يتولد لديه الشعور بالذنب .(منتهى مطشر عبد الصاحب 2011، ص 50)

بناءا على نتائج المقابلة والمقياس التي بينت وجود درجة عالية من الشعور بالذنب لدى الحالة (ش) فقد تحققت الفرضية التي تنص على أن الشعور بالذنب لدى الأم العازبة مرتفع.

الحالة الثالثة:

1.البيانات العامة :

1.1. البيانات الشخصية:

الاسم : (م).

السن :23 .

المستوى التعليمي : الثالثة متوسط .

الحالة الاجتماعية : أم عازبة

2.1.1 البيانات الاسرية:

الأم : ماكثة في البيت .

الأب : محهولة النسب .

مهنة الأب :/

عدد أفراد العائلة : 8 أفراد

عدد الأخوة الذكور :03 .

عدد الاخوة الاناث: 04 .

رتبة الميلاد : الأخيرة أو الصغرى .

المستوى الاقتصادي : متوسط .

3.1.1 الظروف المعيشية:

من خلال المعلومات الأساسية عن الحالة تبين أنها فتاة تبلغ من العمر 23 سنة (أم عازبة) لطفل متواجد في مركز الطفولة المسعفة يبلغ من العمر عام وثمانية أشهر ، أخذته للعيش معها في بيتها لمدة شهرين ثم عاودت إرجاعه للمركز وتعيش مع والدتها.

تعرفت الحالة (م) على صديقتها واستمرت العلاقة بينهما لمدة خمس سنوات إلى أن حملت منه ، وقد أنكر رفيقها الحمل خوفا من والده الذي هدده بحرمانه من الميراث .

الحالة (م) تعيش مع والدتها لوحدهما ، الحالة (م) لها الحق القانوني في زيارة طفلها المتواجد في الطفولة المسعفة أين ما أتيحت الفرصة للطالبة لمقابلتها وإجراء الدراسة.

2.1 ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة :

كانت المقابلة مع الحالة (م) في أوقات متفرقة وهذا نظرا لعدم تحكم الحالة في نفسها من خلال المكالمات الهاتفية التي كانت تتلقاها باستمرار.أظهرت (م) تجاوبا لا بأس به ، فقد كانت جد متقبلة لمجريات الحوار مع الطالبة كونها معتادة على الالتقاء والحديث.

فقد صرحت بأنها لم تكن تعلم بأنها حامل حتى الشهر الرابع وأن الحمل كان إرادي وهو تلبية لرغبتها الجنسية و ما أكدته في قولها:" حتى الشهر الرابع باش فقت ، كنت نخرج معاه " .

الحالة (م) تقول :" ماما مليحة معايا بزاف ، ماما تشاركني في كل مواضيعي ، لو كان مانكولش هي ما تكولش ". كما أكدت الحالة عن المعاملة الحسنة من طرف اخواتها وجاء ذلك في قولها " خوتي يحبوني ونحبهم يديرولي واش نحب ".أما عن الاحساس بالذنب ف (م) تؤكد مرارا عن إحساسها بالذنب وهذا حسب قولها: " ديما قلقانة ديما نبكي، مانيش نرقد، ومانكولش" . كما صرحت الحالة بأنها لم تفكر في إسقاط الجنين في قولها "مانقدرش نطيح روح، ما نخممش

فيها خلاص، غلطت الله غالب" الحالة تؤكد مرارا عن إحساسها بالإثم وقولها كذلك "ديما قلقانة، كنت ديما نبكي غاضتني روحي "

عبرت الحالة عن قلقها وخوفها من المستقبل بقولها "ديما قلقانة".

2. البيانات الموضوعية :

1.2.الملاحظات العيادية:

- من الثابت أن الحالة خلال الالتقاء بها كانت جد محافظة على أناقتها وجمالها.
- مظهرها الخارجي يفتقد الحياء من خلال(اللباس الضيق جدا على جسمها ،كثرة المساحيق، رسم الحواجب، سلسلة في الرجل، طول الأظافر الملونة.....).
- انعدام النضج.
- مضغ العلك.
- تلقي المكالمات الهاتفية.
- الارتباك خوفا من انكشاف أمرها خلال زيارتها لمركز الطفولة المسعفة.
- ظهور الدموع أثناء الحديث عن ابنها والنظر في طفلها.

المراوغة ، التردد ، التظاهر بعدم الفهم، التزييف في الأقوال.

2.2. نتائج المقياس:

الدرجة الكلية من خلال تطبيق مقياس الشعور بالذنب مع الحالة (م) هي : 24 درجة

وبالتالي نستطيع القول أنها درجة متوسطة حسب سلم تصحيح المقياس .

من بين العبارات التي دلت على شعور (م) بالذنب العبارة(01) "أميل إلى البكاء كلما تذكرت أخطائي" والعبارة (02) " أعاني من أحلام مفزعة مرتبطة بأخطاء فعلتها" .والعبارة ("شعوري بالذنب يفقدني الشهية للطعام" . والعبارة (05) " أخطائي السابقة جعلتني مترددا في اتخاذ القرارات و الحكم على الأمور" والعبارة "(07) "أشعر بكراهيتي لنفسي نتيجة لأخطائي الكثيرة".

أما العبارات التي كانت الإجابة عليها ب (ل) فهي العبارة 06 " أميل إلى العزلة حتى لا أرتكب أخطاء أخرى."والعبارة (16) "أخاف أن أموت قبل أن تطهر ذنوبي" والعبارة (17) " أشعر بتأنيب الضمير لأن الناس تراني في صورة طيبة وأنا أرى نفسي في صورة سيئة".

عموما فان الحالة (م) قد تمكنت من الاجابة على 12عبارات بنعم من بين 17 عبارة ، ومنه فقد تحصلت على 24 درجة فهي درجة فمستوى الشعور بالذنب لدى الحالة (م) مرتفع.

3. التحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال النتائج المتحصل عليها من أدوات جمع المعلومات المستخدمة في البحث. كان ملاحظا على الحالة (م) من خلال إيماءتها ، إخفائها لأشياء كثيرة عن ذاتها قصد إعطاء صورة جيدة عن نفسها بحيث قدمت الكثير من التبريرات لأفعالها بشكل مقنع. كما أنها كانت تبدي بعض المقاومة من خلال التردد في الإجابة كوسيلة دفاعية للهروب من الموضوع المعاش من خلال ميكانيزم دفاعي وهو التكوين العكسي "وهو أن يلجأ الفرد إلى إظهار غير ما يبطن فإذا هناك دافع للقلق عند الفرد وآخر يثير الرضا فيطلق العنان للدافع الذي يثير الرضا".(عباس محمد عوض، 1992، ص، 198)

يتضح أن الحالة (م) تعاني من الشعور بالذنب مرتبط بقلقها باستمرار وهذا ما أكدته في قولها " ديما قلقانة ندمت ديما نبكي " وهذا ما أظهرته نتائج المقياس وما يعكس ندم الحالة وبكاءها من خلال احابتها عن العبارة (1، 10)" أميل إلى البكاء كلما تذكرت أخطائي" و"تفكيري في الماضي يجلب لي الألم والحزن". وهذا ما قد أشار إليه "**مورو**": في نظريته المعروفة بالقلق الناتج عن الشعور بالذنب إلى أن الانسان يرتكب بعض الأفعال المحرمة أو الممنوعة ويخفي أخطأه عن الناس وينكر ارتكابه لها ، ولا يكشف حقيقة أمره للأخرين ، لذا يفترض "مورر" أن إشباع الرغبات التي لا ترضى عنه الذات الشعورية يثير الشعور بالذنب الذي قد يؤدي إلى القلق وذهب إلى أن الخطيئة وقمع الأخلاق هي أساس الاضطرابات النفسية ".

عبرت الحالة عن استيائها وغضبها بالصمت، كما أن مشاعر الذنب القوية ترتبط بكل من الخوف والقلق والحزن وكلها وجدانيات سالبة تجعل الفرد غير متكيف.وهذا ما أشار إليه " **موشار**". إن عدم نضج الحالة (م) على ما يبدو جعلها مقصرة اتجاه واجباتها الدينية و الأخلاقية حيث أكدت لنا بأنها لا تصلي، أنها لا تخاف الموت قبل أن تطهر ذنوبها وهذا ما عبرت عنه من خلال العبارة (16) من المقياس. مع ملاحظتنا إلى التبرج المفرط الظاهر عليها .حيث أشار "**رشاد علي عبد العزيز موسى**": أن ضعف الوازع الديني يؤدي حتما إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام والتزيين بشتى أنواع الزنا المحرمة وإظهار المفاتن يؤدي إلى انحراف الفتاة.(رشاد موسى عبد العزيز، 2008، ص، 192).

الحالة (م) تبدي إحساسا بالخطأ يتضمن صراعا نفسيا بسبب تعارض الأفكار والسلوك مع المعايير الأخلاقية والاجتماعية وهذا ما أكدته في قولها "غلطت الله غالب ، ديما نبكي غاضتني

روحي". فالشعور بالذنب شعور ناجم عن الصراع بين الأنا والأنا الأعلى، إذ يقوم الأنا الأعلى كسلطة داخلية ومعاقبة الأنا بصيغة الإحساس بانخفاض تقدير الذات والإحساس بالذنب للتعبير عن دوافع غير مقبولة.

يمكن القول أن بسبب التفكك العائلي لم تبني الحالة (م) الثقة الضرورية في نموها النفسي والوجداني الشيء الذي جعلها تعيش حالات من القلق والاكتئاب حيث أنها تحس بالضيق والألم نتيجة ما وقع لها وفي هذا الصدد يقول فرويد " أن القلق هو حالة الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيرا من الكدر والضيق والقلق يعني الانزعاج".(فاروق سيد عثمان، 2001، ص 21) .

إن حدوث الحمل للحالة (م) قد يكون محاكاة وتقليد لسلوك انحرافي اكتسبته من والدتها من خلال التنشئة الإنحرافية فالحالة قد صرحت بطول علاقتها مع رفيقها ووصفتها بعلاقة حب مع علم الأم التي تشاركها في كل مواضيعها ، وقد أكد "**ستيفن روبن**" : أن الانحراف عن القيم قصور في التنشئة الاجتماعية، ومن خلالها نجد لبعض الأمهات دورا في تشجيع الابنة على تكوين علاقات مع الجنس الأخر، وهذا التجاوز يكتسب للفتاة مع مرور الوقت. حسب **(Young)** فإن الفتاة تتصور انه من خلال علاقاتها الجنسية الجزئية لها مضاعفة لعقاب أمها كذلك للتشبه بها، ويتعلق هنا بهوية جنسية عنيفة للوظيفة الأمومية ، وهذه الأخيرة تكتمل بحاجات ذاتية العقاب.

فالرغبة اللاشعورية في الحمل تكون إذن هوية للأم، تملك جزء من الرجل أو رمز لكمالية مكتسبة أخيرا ، كما لو أن المرأة اكتشفت التكملة الضرورية لكمالها.

إن الحالة (م) فهي تشعر بالحزن لعدم قدرتها على التخلص من مشاعر الذنب وكما أنها تظل حزينة لمدة طويلة عندما تتذكر الماضي كما أنها لديها حساسية كبيرة لأي شيء يذكرها بالماضي وهذا ما عبرت عنه من خلال العبارة (9، 10، 12). شعور الحالة بالذنب اتجاه ابنها يفقدها الشهية للأكل وهذا ما عبرت من خلال العبارة (4) "شعوري بالذنب يفقدني الشهية للطعام ."

كما أن شعورها بالذنب جعلها تميل إلى التعاطف معه وهذا ماعبرت عنه من خلال العبارة (11) "أميل إلى التعاطف مع الذين أشعر اتجاههم بالذنب."

لقد كان الخوف باديا على وجه الحالة مع بعض السلوكيات كالرعشة تبدو خائفة من المستقبل وحسب الحالة أن هناك لها تهديدا غير مفهوم ومبرر ، كما أظهرت مشاعر الارتباك والتوتر فالخوف كان ظاهرا من خلال خوفها من نظرة المحيطين إليها فالخوف الشديد قد يظهر أثناء زيارتها لطفلها المتواجد في الطفولة المسعفة " فالخوف هو رعب مبالغ فيه من موضوع أو موقف ما لا يمثل في حد ذاته تصديرا حقيقيا (فوزي محمد جبل، 2000، ص 141)

فالحالة ينتابها الخوف والتهديد والقلق عن مصير ابنها المتواجد في الطفولة المسعفة وهذا ما عبرت عنه من خلال العبارة (15) أخشى أن تؤثر تجاربي السابقة على استقراري النفسي في المستقبل " فهي ترى المستقبل غامض بالنسبة لها ويقلقها فالقلق" هو التهديد اللاشعوري الذي تفرضه بعض الظروف السيئة والمواقف المهددة لمكانة الفرد وأهدافه ، وهو الأحداث المثيرة للخوف من انهيار العمليات الدفاعية وانعدام النضج ".(حسن مصطفى عبد المعطي ، 1997، ص، 904)

بناءا على نتائج المقابلة والمقياس التي بينت وجود درجة مرتفعة من الشعور بالذنب لدى الحالة (م) فقد تحققت الفرضية التي تنص على أن الشعور بالذنب لدى الأم العازبة مرتفع

التحليل العام للحالات:

انطلاقا من فرضية بحثنا وابتاعنا المنهج العيادي واستعمال المقابلة نصف الموجهة والاعتماد على مقياس الشعور بالذنب الذي تم تطبيقه مع حالات الدراسة الثلاث ، بهدف الكشف عن مستوى الشعور بالذنب الأمهات العازبات تمكنا من الإجابة عن السؤال العام الرئيسي للدراسة وهو: مستوى الشعور بالذنب لدى الأم العازبة مرتفع .

إن حالات الدراسة أمهات عازبات وترتبط مشاعر الذنب بنوع الجنس، فمشاعر الذنب لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور.

إن العامل المشترك الذي يجمع بين حالات الدراسة وهو الاحساس أو الشعور بالذنب فالحالة الأولى تعيش شعورا بالذنب فقد حاولت من خلاله التكفير أو العقوبة عن طريق محاولة الانتحار الفاشلة التي تراجعت عنها لحظة مصادفتها بالمسجد كما أنه قد تبين أن لديها من الخلق أو قوة الضمير ما جعلها تشعر بالخطيئة أمام الله سبحانه وتعالى وتتوقف عن الصلاة في اعتقادها أنها لن تقبل منها ، فقلق الحالة اتجاه الأنا الأعلى والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلى البراءة والضمير الخلقي هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات. وهذا ما يتفق مع ما أشار إليه الغزالي " إلى أن الذنب مخالف لأمر الله تعالى من ترك أو فعل وان التوبة هي ترك الذنب ولا يتوصل الإنسان إلى التوبة إلا بعد معرفة الذنب والشعور به "

لقد لاحظنا ظهور اختلاف في بعض أعراض الشعور بالذنب لدى حالة دون أخرى فشعور الحالة الثانية باللوم والتأنيب والتبكيت نابعا من ضميرها لما ارتكبته من أخطاء واضعة في اعتقادها حكم المجتمع عليها فشعورها بالذنب مرتبط بالخجل من إخواتها الذين تحس بأنها قد أهانتهم وجلبت لهم الخزي والعار أمام المحيطين بهم، فالعلاقة بين الشعور بالذنب والخجل علاقة قوية فالذنب والخجل يعملا على إدامة الصلة والترابط مع الوالدين والأفراد والآخرين في البيئة. إذ تصف (Beatrice Marbeau .C) أن الأمومة الغير شرعية عقدة اجتماعية تدل على الشعور بالذنب يتم عن طريق المجتمع وما هو إلا نتيجة النظرة التي يخص بها المجتمع هؤلاء الأمهات".

أما الحالة الثالثة تبدي إحساسا بالذنب يتضمن صراعا نفسيا بسبب تعارض الأفكار والسلوك مع المعايير الأخلاقية والاجتماعية فشعورها بالذنب مرتبط بالقلق عن مصير ابنها المجهول . إن مشاعر الذنب العالية ترتبط بكل من العدائية والخوف والحزن وكلها وجدانيات سالبة تجعل الفرد غير متكيف ويصل إلى درجة المرض النفسي .

وبمرافقة هذا الشعور بالذنب لوحظ لدى حالات الدراسة أنهن يعيشن حياة مليئة بالخوف والقلق والندم . لقد كن جد قلقات غير مرتاحات عند تحدثن عن حياتهن الجنسية مع احمرار الوجه والخجل، وإحساسهن بأنهن مذنبات، وهذا ما جاء دال من خلال نتائج دراسة " الانصاري 2001" التي توصلت إلى تجمع الذنب تحت عامل أحادي القطب وأطلق عليه عامل الذنب والذي تشبع جوهريا ب(الندم والخزي والحرج ويقظة الضمير).

عند تحدث الحالات عن حياتهن العائلية ، فالخط الأساسي لمعانتهن هو عدم الاستقرار العائلي وحاجتهن الماسة للعاطفة والحنان يتعلق الأمر بوسط جد مضطرب مع مخطط عائلي غيرمتوازن لغياب مزمن لأحد الوالدين ، هناك الحالة التي يكون فيها الأب مدمن للكحول أو لا يؤدي دوره أو الأب ممحو والأم هي المكلفة بكل شيء. فطفولة الحالات تميزت بتعاقب الانفصالات والنزاعات ما يدفعها إلى محاولة لتأكيد الذات توصل إلى رغبة لا شعورية في الحمل وهذا حسب ما جأت به المدرسة التحليلية على رأسها عميدها "**فرويد**" والعديد من المحللين النفسانيين الذين عالجوا موضوع الأم العازبة واتضح لهم أن الحمل الغير الشرعي قد يرجع الى أن: "الفتاة تكبر برغبة شرهة لقهر صورة الراشد غير المسؤول والهامشي أو على وجه الخصوص المتشدد المتسلط"

الحالات يظهر عليهن اجتياح من الأحاسيس وهي أحاسيس الإرهاق والقلق ومشاعر الذنب أمام حقيقة في غاية من الحزن والألم.

إن الوسيلة الوحيدة لتبرير أفعالهن هي سرد الوقائع بوضع أنفسهن دائما مكان الضحية فكلامهن يعتبر طريقة للهروب من الشعور بالذنب .

إن كلمة قلق تظهر بصورة متكررة أثناء سردهن للوقائع حيث يبدون غير موجهات (désorientés) لا يصدقن أي شيء مرة أخرى ولا ينتظرن شيء من الحياة يتمنين الموت ، حتى من بينهن من حاولت الانتحار كما أنهن لا يردين تحمل مسؤولية أفعالهن ، ويعتبرن أنفسهن ضحايا الوضعية حتى يتهربن من الشعور بالذنب. وهذا ما يتفق مع دراسة " **Harder &**

Zalma " التي توصلت أن هناك ارتباطات بين الشعور بالذنب والقلق الاجتماعي والشعور بالذل والاكتئاب وأكدت أن الندم أحد مكونات الذنب. (Harder & Zalma 1990. P 297)

إن سرد الحالات للوقائع يكشف عن شعورهن بالذنب ، وأنهن لا يردن ترك هذا الطفل ، ومنهن من قررت التخلي عن طفلها.

المقدمة

خاتمة

ظاهرة الأمومة العازبة من الظواهر الخطيرة التي ذاع انتشارها وهي في ازدياد يوما بعد يوم في كافة أقطار العالم والجزائر خاصة، وذلك بالرغم من حملات التوعية ، غير أن الانحرافات السلوكية وعدم توخي الحيطة والحذر وعدم الوعي ....كل هذه العوامل مجتمعة تساهم في استمرار ظهورها .

لقد كان اختياري لهذا البحث كان عن قناعة شخصية ورغبة مني في معايشتي لهذه الفئة وفضولي أكثر للكشف عن مشاعرهن وحيرتهن، فقد كان الهدف من الدراسة التعرف على مستوى الشعور بالذنب لدى هاته الفئة من خلال الأدوات المستعملة من مقابلة إكلينيكية نصف موجهة وملاحظة ومقياس الشعور بالذنب وافترضنا أن مستوى الشعور بالذنب لدى الأمهات العازبات مرتفع وتم التحقق من فرضية الدراسة.

فما من مذنب إلا تتوق نفسه للتحرر و التخلص من الذنب الذي التصق به ويتخلص من قيد الخطيئة . وإذا كان الشعور بالذنب أو الخطأ واقعيا و يرتبط بالإتيان بأخطاء محددة نحو الذات أو الآخرين أو البيئة من حول الفرد فان الشعور بالذنب ضرورة تهذيبية كي يقلع الفرد عن أخطائه

ويبقى دائما المجال مفتوح في شأن الأمهات العازبات للدراسة فتبقى النتائج نسبية ، لا يمكن تعميمها على باقي الحالات الأخرى فالنتائج التي تحصلنا عليها تخص حالات الدراسة فقط.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية:

المصادر :

1/القرآن الكريم:

1سورة الأعراف الآية.23.

2. سورة يوسف،الآية. 97.

3. سورة لقمان الآية .14.

1/الكتب :

1.أسيل أكرم الشوارب.2008 محمد عبد الله خوالدة . النمو الخلقي والاجتماعي. ط1.دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان. الاردن..

2. آمال عبد السميع المليجي .2005 .مشاعر الذنب السوية. ط1. دار الفجر للنشر والتوزيع.القاهرة. مصر .

3. البياتي محمود.1988.علم النفس الإسلامي .ط1 دار البلاغة للنشر والتوزيع . بيروت. لبنان.

4. ثيودور رايك ترجمة ثائر ديب. 2000. الحب والشهوة والأنا.ط2. دار الحوار سوريا.

5. جيزيل حلمي. 1998. النساء نصف العالم . عويدات للنشر والطباعة.لبنان .

6. حسن الساعاتي .1984. الجريمة والمجتمع . دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

7. حسن مصطفى عبد المعطي . (1998). علم النفس الاكلنيكي .دار قباء . القاهرة. مصر.

8 .خيري جميل الجميلي. 1993. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة. المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. مصر.

9. سيمون دي بوفوار. 2008. **ترجمة ندى حداد**. الجنس الآخر. ط1. دار الأهلية للنشر والتوزيع. عمان. الأردن..

10.داود بن درويش بن حلس. (2006) . تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية. الجامعة الإسلامية . غزة. فلسطين.

11. دندل حير. 1988. الزنا تحريمه وأسبابه، دوافعه ،نتائجه وآثاره.ط1 . دار الشهاب باتنة. الجزائر.

12.ذوقان عبيدات .سهيلة أبو سميد. 2002 البحث العلمي النوعي، البحث العلمي . ط1. دار الفكر عمان. الأردن.

13.رجاء محمود أبوعلام. 2001. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. ط1. دار النشر للجمعيات .القاهرة. مصر.

14.رشاد علي عبد العزيز موسى. 2008 . الجنس والصحة النفسية. ط1 .عالم الكتب للنشر والتوزيع . القاهرة. مصر.

15. عبد المنعم الحفني. 1995. موسوعة الطب النفسي .ج1. ط.2. مكتبة مدبولي. القاهرة.

16.عبد المنعم الحفني. 1992. الموسوعة النفسية الجنسية . ج2 . ط1. مكتبة مدبولي. القاهرة .

17. عبد الرحمن الوافي. 2007. مدخل إلى علم النفس. ط2. دار هومة للنشر والتوزيع. الجزائر .

18. طه عبد القادر فرج. 2000. أصول علم النفس الحديث. ط1. دار قباء للطباعة والنشر. القاهرة . مصر.

19. فايز قنطار. 1992.الأمومة ،نمو العلاقة بين الطفل والأم . ط1.عالم المعرفة . الكويت.

20. فؤاد البهنسي. 1956. الأسس النفسية للنمو. ط1 . دار الفكر العربي . مصر .

21. فوزي محمد الجبل . 2000.الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. ط1. المكتبة الجامعية الأزاريطة . الأسكندرية. مصر.

22. قاسم حسين.1987.الإنسان من هــو.ط1. مطبعة جامعة بغداد. العراق.1987

23. محمد أحمد إبراهيم سعفان . 2005. مقياس الشعور بالذنب .ط1. دار الكتاب الحديث القاهرة. مصر.

24. محمد البدوي الصافي. . 1998. السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية. ط1.ج2. دار القلم للنشر والتوزيع. دولة الإمارات العربية المتحدة.

25.محمد عبده محجوب. 2000. مقدمة في الانتروبولوجيا .ط1. دار المعرفة الجامعية الاسكندرية. مصر.

26.محمد سيد فهمي . 2000. أطفال الشوارع. ط1. المكتب الجامعي الحديث. القاهرة. مصر.

27. محمد قاسم . 1998. المدخل إلى مناهج البحث العلمي. ط1. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.بيروت. لبنان.

28. مصطفى بوتفنوشت.1984. العائلة الجزائرية التطور والخصائص. ن ط1. ديوان المطبوعات الجامعية.

29.مصطفى فهمي. 2006. الصحة النفسية دراسات سيكولوجية. ط 1 مكتبة الجانحي . القاهرة. مصر .

30. منتهى مطشر عبد الصاحب .2010.الشعور بالذنب و علاقته بالاكتئاب.ط1. دار صفاء للنشر و التوزيع..

31. نازك عبد الحليم قطيشات . 2009 . قضايا في الصحة النفسية . ط1. دار كنوز للمعرفة العلمية للنشر و التوزيع. الأردن.

32.نوال السعداوي.هبة رؤوف عزت. 2000. المرأة ، الدين والأخلاق. ط1.سوريا.

33. هشام شرابي . 1992. النظام الأبوي واشكالية تخلف المجتمع العربي. ط1. مركز الوحدة العربية. بيروت.

34. هلين دوتش. ترجمة اسكندر جورج مصعب. 2007.علم النفس المرأة .ط1. دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.بيروت. لبنان.

2/ المجلات و الجرائد: .

1. **الأنصاري بدر محمد.** 2001 .قياس الندم وعلاقته ببغض متغيرات الشخصية . مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية. دمشق. سوريا.

2. علي وصفة. 1998. الإرهاب التربوي. ط1.جريدة البعث الأسبوعية.العدد 8420. دمشق. سوريا.

3 . مجموعة أساتذة اثبات النسب في القانون الجزائري. جوان 2007. دورية تصدر عن قسم الكفاءة المهنية للمحاماة. مجلة المنتدى القانوني . جامعة محمد خيضر بسكرة . الجزائر . العدد. 04.

4 . قانون العقوبات الجزائري .المادة 339 .

1/Les Dixionnaires :

Larousse medical.Opcit. 2009.

2/ Les Livres :

1. Ajuria guera. Manuel de psychiatrie de lénfant .Ed Masson 1977.

2.Badra mouatassem. Mimouni. Naissances et abondons en algerie. Preface de roger Perron .Edk.2004.

3. Beatrice marbeau cleirens. Les mères célibataires et l inconscient . Sujet de maitrice la relation mère enfant. Paris j.p dé larges. 1970.

4.Deeutch .H. Psychanalyse des Femmes. Tomel et 2. Pa62.

5.Freud .s la vie sexuelle. Paris .1978.

6.Geadah.R. les problémes de la maternité célébataires les repons instituonnelles .Paris .edunposs 1979.

7.Perron (R) . les problèmes de la preuve . les démarches pour l unités de la psychologie. Clinique. Puf. Paris. France.1979.

8.Mahfoud Boucebci. Psychiatrie .société. et développement Algérie .1978

3/Les Sites D'Internet :

1.http:// sayed yussif.maktoobllog.com. 10.07.2011. 10 :30.

2. **http://etd.uokf. Edu/uofketdallvie.php**.15.10.2011. 13 :19 30.

3. http ://www.said/net/tabeeb/.02.04.2012 20.00.

4.http// :www /3malg.com/vb22. 10.01.2012.15 :30.

5.www.cawtar.org/ ADOON LINE/14/ NOUVELLE PAGE3.HTM .01.05.2016. 20 :05.

المراجع

مقياس الشعور بالذنب

من إعداد :الدكتور سيد يوسف 2006

الرقم	العبارات	نعم	لا
01	أميل إلى البكاء كلما تذكرت أخطائي.		
02	أعاني من أحلام مفزعة مرتبطة بأخطاء فعلتها.		
03	أظل داخل نفسي أعاتبها على ما فعلت من أخطاء		
04	شعوري بالذنب يفقدني الشهية للطعام.		
05	أخطائي السابقة جعلتني متردد ا في اتخاذ القرارات و الحكم على الأمور.		
06	أميل إلى العزلة حتى لا أرتكب أخطاء أخرى.		
07	أشعر بكراهيتي لنفسي نتيجة لأخطائي الكثيرة.		
08	شعوري بالذنب يجعلني مشتت الذهن.		
09	لدي حساسية شديدة لأي شيء يذكرني بالماضي.		
10	تفكيري في الماضي يجلب لي الألم و الحزن.		
11	أميل إلى التعاطف مع الذين أشعر اتجاههم بالذنب.		
12	أشعر بالحزن الشديد لعدم قدرتي على التخلص من مشاعر الذنب.		
13	حين أتذكر الماضي أظل حزينا لمدة طويلة.		
14	يصفني الآخرون بأنني مهموم جدا.		
15	أخشى أن تؤثر تجاربي السابقة على استقراري النفسي في المستقبل.		
16	أخاف أن أموت قبل أن تطهر ذنوبي.		
17	أشعر بتأنيب الضمير لأن الناس تراني في صورة طيبة وأنا أرى نفسي في صورة سيئة.		

درجات الحالات على مقياس الشعور بالذنب

الرقم	درجات الشعور بالذنب
01	30
02	28
03	24

المقابلة كما وردت مع الحالات:

س : صباح الخير أنا اخصائية نفسانية ولديا دراسة يعني بحث علمي ، اطلب منك مساعدتي وتأكدي انني سأضمن لك السرية التامة ؟

محور العلاقات الأسرية :

س : كيف حدث لك الحمل؟

س : من هو أقرب إليك في أسرتك والدتك أم والدك؟

س : ماهو إحساسك اتجاه والدك ؟

س : كيف هي علاقتك مع أخواتك ؟

س : هل تشعرين بالخجل أمام أخوتك ؟

س : هل تحسي بالإهمال من طرف عائلتك ؟

س : هل لديك أصدقاء ؟

محور الاحساس بالاثم:

س : أتشعرين بأنك ارتكبت أخطاء لا تغتفر؟

س : هل تصلين ؟

س : هل روادتك فكرة الانتحار؟

س : هل فكرت في التخلص وإسقاط الجنين ؟

س : هل تطلبين العفو والسماح من الآخرين ؟

س: هل تتردد عليك ذكريات مؤلمة لدرجة عدم قدرتك على طردها من ذهنك ؟

محور ادانة الذات:

س : هل تعتقدين أن طيبتك وإنسانيتك المفرطة من نقاط ضعفك ؟

س : أتشعرين بكراهيتك لنفسك ؟

س : هل لديك رغبة في معاقبة ذاتك ؟

س : هل أحسست يوما أنك مقصرا اتجاه عائلتك ؟

س : هل تشعرين بصراع مستمر بينك وبين نفسك ؟

محور القلق والخوف من المستقبل:

س: هل تشعرين بالخوف من المستقبل ؟

س : أتمتلكين القدرة على اتخاذ القرارات ؟

س : هل تحسين بعدم القدرة على تحقيق أهدافك ؟

س : ماذا يمثل لك أي تجديد قد يطرأ على حياتك ؟

س : هل تراودك أفكارك وسواسية أوقات الفراغ ؟

س : هل تنتابك أحلام مزعجة أثناء النوم ؟

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى:

س : صباح الخير أنا اخصائية نفسانية و لدي دراسة يعني بحث علمي ، اطلب منك مساعدتي وتأكدي ،إنني سأضمن لك السرية التامة ؟

ج :ما عرف، نظرات خوف، صمت .

محور العلاقات الأسرية :

س : كيف حدث لك الحمل ؟

ج : هذا راهو لصرالي اغتصاب ، قصة طويلة. سرقلي ذهبي ودراهم وهرب.

س : من هو أقرب إليك في أسرتك والدتك أم والدك ؟

ج : باي مات و أحنا كنا صغار ، أما قبل ما يموت كانت مطلقة ، ما عرف كان ينفق علينا ولا لا، أما هي لخدمت علينا . بابا ميش مليح معانا كان يهمل فينا.

س : كيف هي علاقتك مع والدتك ؟

ج : أنا عايشة معاها غير هي ، أنا نعيط عليها بكري كتحكمني القلقة ،(أوف) والله اغتصاب.

س : كيف هي علاقتك مع اخواتك ؟

ج : قبل مليحة ، بصح ضرك تبدلت.

س : هل تشعرين بالخجل أمام أخوتك ؟

ج : ما زدتش شفتهم، خويا سلفي ما زادش دخلنا الدار.

س : هل تحسي بالاهمال من طرف عائلتك ؟

ج : أنا نحس خوتي يعطونا دراهم و يصرفو علينا ، مروا تخوتي كل يوم يكلمونا ويسقصوا علينا.

محور الاحساس بالاثم:

س : أتشعرين بأنك ارتكبت أخطاء لا تغتفر ؟

ج : تنهدت، اللي في قلبي يعلم به ربي سبحانه ، ممكن هو يغفرلي، يخي قتلك راهو اغتصاب.

س: هل تصلين ؟

ج : كنت نصلي ، ملي هزيت الحمل بطلت على خاطر ي في كرشي حرام ربي ما يتقبلش مني صلاتي .

س : هل راودتك فكرة الانتحار؟

ج : واحدة الليلة جاءتني فطة خرجت نجري من الدار كشغل رايحة ننتحر، نلوح روحي في الواد ، وما بعد كي شفت الجامع رجعت طبطت على الجامع خرج الإمام ومرتو وهادوني

س : هل فكرت في التخلص وإسقاط الجنين ؟

ج : جيت رايحة نطيحوا قالولي حرام تدخلي الحبس ، المكثورية المحكمة هي اللي هدتني والله اغتصاب.

س :هل تطلبين العفو والسماح من الأخرين ؟

ج : إيه تصالحت مع أما، خويا سلفي مازادش دخل الدار ، قالي راه الدار فيها لحرام، ضرك أما جاية معايا.

س: هل تتردد عليك ذكريات مؤلمة لدرجة عد قدرتك على طردها من ذهنك ؟

ج : مانيش قادرة نتفكر هذاك العبد ، ساعات نهج .

محور ادانة الذات:

س : هل تعتقدين أن طيبتك وإنسانيتك المفرطة من نقاط ضعفك ؟

ج : تقولشي دارلي مخذر ولا كتاب ، باش اغتصبني .

س : أتشعرين بكراهيتك لنفسك ؟

ج : ايه صح كرهت روحي ما نقدرش نشوف كرشي يعني الحمل.

س : هل لديك رغبة في معاقبة ذاتك ؟

ج : ايه نتمنى نموت.

س : هل أحسست يوما أنك مقصرا اتجاه عائلتك ؟

ج : خويا لكبير كل يوم يجي يطبطب علينا باش يقتلني .

س : هل تشعرين بصراع مستمر بينك وبين نفسك ؟

ج : اللي في قلبي يعلم به ربي سبحانه.

محور القلق والخوف من المستقبل:

س : هل تشعرين بالخوف من المستقبل ؟

ج : إيه ديما نخمم .

س : أتمتلكين القدرة على اتخاذ القرارات ؟

ج : ماعرف، ما فهمتكش.

س : هل تحسين بعدم القدرة على تحقيق أهدافك ؟

ج: ما عندي حتى مستقبل. سرقلي الذهب نتعي ودراهمي .

س : ماذا يمثل لك أي تجديد قد يطرأ على حياتك ؟

ج : إيه الخدمة مكانش، والظروف والمشاكل في الدار لازم العبد يقلق أما مريضة بالقلب وماعادتش تقدر تخدم.

س : هل تنتابك أحلام مزعجة أثناء النوم ؟

ج : انشاء الله خير، نشوف أحلام مليحة خير.

س : هل تراودك أفكارك وسواسية أوقات الفراغ ؟

ج : ديما نخمم علي ورحي وعلى أما.

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

س : صباح الخير أنا اخصائية نفسانية ولديا دراسة يعني بحث علمي ، اطلب منك مساعدتي وتأكدي انني سأضمن لك السرية التامة ؟

ج : ماعليهش ، عادي .

محور العلاقات الأسرية :

س :كيف حدث لك الحمل؟

ج : كنت نعرفوا وكنت نحبوا إيه، كنت معاه في علاقة حب .

س : من هو أقرب إليك في أسرتك والدتك أم والدك ؟

ج : أما توفات عندها تقريب عامين ، بابا هو حداك عايش معانا ، عايش مع شرابه.

س : ما هو إحساسك اتجاه والدك ؟

ج : ما عندي حتى إحساس هو ما يحترمناش واحنا ما نحترموهش ، كن غير جاء يعيط عليا ما نغلطش.

س : كيف هي علاقتك مع أخواتك ؟

ج : بخاست بهم.

س : هل تشعرين بالخجل أمام أخوتك ؟

ج : حاجة باينة هاذي .

س : هل تحسي بالإهمال من طرف عائلتك ؟

ج : قبل ما تتوفى أما بصح كتروح الأم خلاص كل شيء يروح ، بابا معلابالوش بيا حتى وين راني واصلة.

س : هل لديك أصدقاء ؟

ج : ما عندي لا صاحبة لاصاحب .

محور الاحساس بالاثم:

س : اتشعرين بأنك ارتكبت أخطاء لا تغتفر ؟

ج : غلطت ، هذيك هي بعد ، هاذي كاينة.

س: هل تصلين ؟

ج : لا لا.

س : هل روادتك فكرة الانتحار؟

ج : إيه المرة الأولى ، شربت الدواء لكاين في الدار، ودوخت وداوني للسبيطار. بصح ضرك ما نزيدش نعاود.

س: هل فكرت في التخلص وإسقاط الجنين ؟

ج : لما بدأ قلبه يخبط خلاص .

س : هل تطلبين العفو والسماح من الآخرين ؟

ج : من خاوتي على خاطر بخست بهم .

س: هل تتردد عليك ذكريات مؤلمة لدرجة عدم قدرتك على طردها من ذهنك ؟

ج : ديما، نتفكر روحي ، دخلت الحبس 05 أيام تهموني بلي راني حاولت عملية إجهاض.

محور ادانة الذات:

س : هل تعتقدين أن طيبتك وإنسانيتك المفرطة من نقاط ضعفك ؟

ج : الغباء والخفة نتاعي هما لواصلونا لهنا .

س : أتشعرين بكراهيتك لنفسك ؟

ج : لا لا.

س : هل لديك رغبة في معاقبة ذاتك ؟

ج : لا لا ضرك هزيت عبرة على خاطر عندي طفلة.

س : هل أحسست يوما أنك مقصرا اتجاه عائلتك ؟

ج : يما حاسة بها .

س : هل تشعرين بصراع مستمر بينك وبين نفسك ؟

ج : ندمت ياسر ، بصح راني سلكت .

محور القلق والخوف من المستقبل:

س : هل تشعرين بالخوف من المستقبل؟

ج : لا لا مانيش خايفة ، رايحة ندي بنتي معايا نربيها، ونخدم عند مرأة نسيقلها ونظفلها ، ونكمل قرايتي ونربي بنتي.

س : أتمتلكين القدرة على اتخاذ القرارات ؟

ج : منا وجاي ، نعود نشاور أخوواتاتي في كل شيء.

س : هل تحسين بعدم القدرة على تحقيق أهدافك ؟

ج : إنشاء الله .

س : ماذا يمثل لك أي تجديد قد يطرأ على حياتك ؟

ج : الحمد لله فيها بركة ، نأكل ونشرب ، ما نقلق ما عندو ما عاد يقلقني .

س : هل تراودك أفكارك وسواسية أوقات الفراغ ؟

ج : ما نحبش نتفكر حتى حاجة تفكرني بالماضي .

س : هل تنتابك أحلام مزعجة أثناء النوم ؟

ج: نرقد مليح.

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة :

س : صباح الخير أنا أخصائية نفسانية ولديا دراسة يعني بحث علمي ، اطلب منك مساعدتي وتأكدي ،إنني سأضمن لك السرية التامة ؟

ج : تفضلي.

محور العلاقات الأسرية :

س :كيف حدث لك الحمل؟

ج : حتى الشهر الرابع باش فقت ، كنت نخرج معاه.

س : من هو أقرب إليك في أسرتك والدتك أم والدك ؟

ج: : ماما مليحة معايا بزاف ، ماما تشاركني في كل مواضيعي ، لو كان مانكولش هي ما تكولش .

س : كيف هي علاقتك مع اخواتك ؟

ج : خوتي يحبوني ونحبهم يديرولي واش نحب.

س : هل تشعرين بالخجل أمام أخوتك؟

ج : ماهومش فايقين بيا .

س : هل تحسي بالاهمال من طرف عائلتك ؟

ج : يمموتوا عليا.

محور الاحساس بالاثم:

س : اتشعرين بأنك ارتكبت أخطاء لا تغتفر ؟

ج : ديما قلقانة ،ديما نبكي، مانيش نرقد، ومانكولش .

س: هل تصلين ؟

ج : لا لا.

س : أروادتك فكرة الانتحار؟

ج : خممت فيها بصح ما نقدرش، لمن نخلي ولدي.

س: هل فكرت في التخلص واسقاط الجنين ؟

ج : مانقدرش نطيح روح، ما نخممش فيها خلاص، غلطت الله غالب.

س : هل تطلبين العفو والسماح من الأخرين ؟

ج: من ولدي .

س: هل تتردد عليك ذكريات مؤلمة لدرجة عد قدرتك على طردها من ذهنك ؟

ج : ديما قلقانة، كنت ديما نبكي غاضتني روحي .

محور ادانة الذات:

س : هل تعتقدين أن طيبتك وإنسانيتك المفرطة من نقاط ضعفك ؟

س : أتشعرين بكراهيتك لنفسك ؟

ج : علاش نكره روحي.

س : هل لديك رغبة في معاقبة ذاتك ؟

ج : ديما نبكي.

س : هل أحسست يوما أنك مقصرا اتجاه عائلتك ؟

ج : ولدي صح ، بصح دارنا لا لا.

س : هل تشعرين بصراع مستمر بينك وبين نفسك ؟

ج : ايه ، ديما حاسة بروحي غالطة.

محور القلق والخوف من المستقبل:

س : هل تشعرين بالخوف من المستقبل؟

ج : ام، ميش غير خايفة خايفة على ابني .

س : أتمتلكين القدرة على اتخاذ القرارات ؟

ج : ديما حايرة على روحي .

س : هل تحسين بعدم القدرة على تحقيق أهدافك ؟

ج : ولدي ماعرفتش كيفاش نديه .

س : ماذا يمثل لك أي تجديد قد يطرأ على حياتك ؟

ج : خايفة كشما نهار نجي للطفولة المسعفة ما نلقاش ولدي.

س : هل تراودك أفكارك وسواسية أوقات الفراغ ؟

ج : كل يوم نخمم ، مانقدرش ننسى ابني.

س : هل تنتابك أحلام مزعجة أثناء النوم ؟

ج : ايه نرقد ونفطن.